مجلة المختار للعلوم الإنسانية 36 (1): 148-173، 2019

Research Article

Open Access

الأبعاد التربوية التى تضمنتها سورة لقمان كرؤية لبناء الإنسان فى عصر العولمة

فتوح محمود محمد

كلية التربية، جامعة عمر المختار – القبة

Doi: https://doi.org/10.54172/kzgvxm90

المستخلص : هدفت الدراسة الإجابة على السؤال الرئيس ما الأبعاد التربوية التى تضمنتها سورة لقمان" كرؤية لبناء الإنسان فى عصر العولمة من خلال وصيته.وذلك وفق منهج بحثي يقوم على تحليل تلك النصوص للوصول إلى أبعاد تربوية عامة مدعمة بالأدلة الواضحة؛ وهذا ما يطلق عليه "المنهج الاستنباطي" متسقاً مع المنهج الوصفي التحليلي لعدد من البحوث والدراسات ذات الصلة ، ومن أبرز نتائجها أن القرآن الكريم رتب الأمور بحسب أهميتها للمربي، فبعد العقيدة التي هي "أساس في تكوين الصلة بالله، وعليها ينبني قبول الأعمال، ومنها تستمد الأخلاق الفاضلة" بدأ بتربية النفس على طاعة الله ثم ثني بدعوة الآخرين، فرسالة العاقل لا تكون في الحياة الفردية الضيقة، ولكنها في الحياة الاجتماعية الواسعة.كذلك حرص على أن يستكمل مقومات الشخصية الفاضلة التي تبني تعاملها مع الآخرين على مكارم الأخلاق، بما في ذلك التواضع وأدب المشي والحديث.وصايا لقمان تلك شملت كل أركان هذا الدين، وأنها حملت رسالة الأنبياء جميعاً، بل إن آية من آياته تمثل الدين كله إذا علمنا أن "المعروف" هو كل ما أمر به الله ورسوله، وأن "المنكر" هو كل ما نهى عنه الله ورسوله.

الكلمات المفتاحية: أبعاد تربوية, سورة لقمان, بناء الإنسان, عصر العولمة, المنهج الاستنباطي

The Educational Dimensions Encompassed in Surah Luqman as a Vision for Human Development in the Era of Globalization

Fattouh Mahmoud Mohammed

Faculty of Education, Omar Al-Mukhtar University - Al-Qubbah

Abstract: The study aimed at answering the main question of the educational dimensions included in Surah Luqman "as a vision to build man in the era of globalization through his will. This is based on a research methodology based on analyzing these texts to reach general educational dimensions supported by clear evidence; Which is consistent with the analytical descriptive approach of a number of related researches and studies. The most prominent of these results is that the Holy Quran arranged things according to their importance to the educator. God then bend b In addition, the message of reason is not confined to narrow individual life, but it is in the broad social life. It is also keen to complete the virtues of the virtuous character that builds its dealings with others on moral standards, including humility and the literature of walking and talking. Religion, and it carried the message of all prophets, but a verse of the verses represents the whole religion if we know that the "known" is all that God and His Messenger, and that "evil" is all forbidden by God and His Messenger.

Keywords: Educational dimensions, Surah Luqman, Human development, Era of globalization, Inductive approach

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ,provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

المقدمة

تواجه المجتمعات العربية تحديات العولمة وهي تفتقد أبسط وسائل الدفاع عن ذاتها، وإذا كان أبرز تلك التحديات، فصل حاضرنا عن جذوره، وذوبان الهوية في إطار التفاعل الاجتماعي والثقافي والفكري داخل القرية الكونية الجديدة، فإن الوعي بالذات لا بد وأن يكون خطوتنا الأولى للدفاع عن الذات والحفاظ على الهوية الثقافية.لذلك فإن غاية ما يصل إليه كثير من الغيورين على التربية في مجتمعاتنا اليوم رفض استيراد القيم التي نشأت في مجتمعات تختلف في الفكر والفلسفة، كما تختلف في سلوكها وطريقتها في العلم والفهم، حتى لو تبين لنا أن تلك القيم قد حققت نجاحاً كبيراً أو لاقت قبولاً في إطارها المجتمعي؛ لأن تلك القيم التربوية لا نتصور اتساقها مع العقلية أو النفسية التي نشأت تحت إشرافها مقياساً صحيحاً لاتساقها مع أي عقلية أو نفسية أخرى غير التي ولدت في ظلها واستمدت منها ضوابطها ومعالمها المنطقية والفكرية(البوطي، 1405هـ: 6) ولكن الخطورة في المسألة أن تلك القيم التي رفضها أولئك الغيورين إن لم تستورد، ستفرض علينا تحت ظل العولمة وتحولاتها الحضارية التي تعمل على إحداث تصدع كبير في مختلف التكوينات الثقافية للمجتمعات الإنسانية.

مشكلة الدراسة:

تعد الآداب الاجتماعية والقيم الإنسانية هما ما يمكن أن يصبحا قاسماً مشتركاً لصلاح البشرية بكل أبعادها الزمانية والمكانية والعرقية؛ فالمثالية والواقعية والوجودية والبراغماتية وغيرها ما هي إلا أفكار ونظريات تربوية كان هدفها تربية الإنسان، وبعد التجربة تبينت نقائضها وعيوبها. ثم ما صلح منها في عصر لم يكن كذلك في عصر آخر، إضافة إلى أنها تقف عاجزة عن أن تلبي متطلبات الإنسان في كل عصر؛ فهي ليست لعامة البشر، ولا شاملة لكل زمان ومكان(الأنصاري، 1417هـ:243) .والدعوة إلى تأصيل الدراسات الإنسانية والتربوية على وجه الخصوص، ليست جديدة؛ فقد كانت محوراً لعدد كبير من الدراسات والبحوث في العقود الماضية. لكن الجديد والمتغير هنا هو طبيعة المرحلة التي نعيش بها، وما صاحبها من تحولات على الخارطة الدولية بفعل التفجر المعرفي وثورة الاتصال الكونية للوصول إلى نظريات وأفكار عامة وشاملة ونافعة على مر الأماكن والأزمان، ولا مناص إلا العودة واللجوء إلى القران الكريم ، دستور حياتنا الذي إن تمسكنا به لن نضيع ولن نخيب أبدا. والذي أعطى أهمية كبرى للأخلاق والتربية خاصة ونحن نرى" مبادئ وأسس وأهداف وغايات التربية المعاصرة في ظل النظام العالمي الجديد، وضمن نظام وفلسفة العولمة بعيدة كل البعد عن القيم الروحية والأخلاقية، بل إنها فتحت الأبواب للإباحية والتفلت والمادية البحتة(فهيم، 2015: 5) وتأسيساً على ما تقدم تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس التالي:**ما الأبعاد التربوية التى تضمنتها سورة لقمان" كرؤية لبناء الإنسان فى عصر العولمة من خلال وصيته؟** ومن خلال المنهج الاستنباطى التحليلى لآي سورة لقمان خاصة التى تحدثت عن وصايا لقمان لأبنه واستنباط الأبعاد التربوية لبناء الإنسان العربى وهو يواجه العولمة المستهدفة لقيمه

وثوابت بناءه (مرسى، 98:2007) ومن ثم يمكن بناء دراسة وفق عدة تساؤلات فرعية تبرز وتظهر الأبعاد التربوية لبناء عملية تربوية عصرية لبناء الإنسان فى عصر العولمة، وفق المنظور الفلسفي للتربية من نربى؟ كيف نربى؟ لماذا نربى؟

س1: المربى لقمان ودلالته التربوية كمعلم لابنه ؟ من نربى؟

س2: ما الأبعاد التربوية المتضمنة فى سورة لقمان التى تؤسس لتربية الإنسان فى عصر العولمة ؟ كيف نربى؟

س3: ما الرؤية التربوية لبناء الإنسان في عصر العولمة وإلى أي مدى يمكن أن يستفيد إنسان العولمة من الأبعاد التربوية كأسس تربوية ؟ لماذا نربى؟

أهمية الدراسة:

تعد حقبة العولمة من أصعب الحقب التاريخية التي عاشتها الأمم والشعوب على اختلافها.

ورغم أن معطيات التقدم التكنولوجي وما صاحبه من تفجر معرفي وثورة معلوماتية قد تسهم، إلى حد كبير، في توفير الرفاهية والتقدم المعرفي للإنسانية، إلا أن إدراك المؤسسات والأفراد للآثار الخطيرة للعولمة على ثقافة الأمم وشخصيتها، (فهيم، 2006) دعا كثير من الدول إلى طرح المشهد التربوي الثقافي على طاولة البحث في كثير من المؤتمرات واللقاءات العلمية (المحمدي: 2006) وأصبحت مواجهة العولمة من الهموم البحثية التي شغلت الكثير من التربويين في جميع أنحاء العالم.وما استدعى كثير من التربويين وواضعي السياسات التعليمية لإعادة النظر في الفلسفة التربوية لديهم، والدور الذي تضطلع به (فهيم، 2014).فالتربية تشكل "عمق الثقافة وجوهر تكوينها، وهي تشكل نابضاً للوجود الإنساني، وحصناً منيعاً في وجه التحديات الثقافية والتاريخية والاجتماعية التي تفرضها عولمة جارفة طاغية (فهيم، 2013) وهذا يتطلب من المفكرين من مختلف المشارب والتيارات أن يأخذوا بعين الأهمية والاعتبار الدور الثقافي للتربية وقيمها في تهيئة المجتمع للصمود في وجه الاجتياحات التي يبشر بها زمن العولمة(وطفة، الراشد، 2004: 91) وفي ضوء ذلك، فإن أهمية هذه الدراسة طرح رؤية تربوية معتمد على أبعاد تربوية مرجعها ديننا الحنيف، وتنطلق من الثوابت الدينية لتعزز الخصوصية الثقافية للأمة، وتتضمن مستلزمات التصدي الحقيقي لفعاليات الاختراقات التي غدت ممكنة في ظل هيمنة أدوات العولمة وآلياتها الفلسفة التربوية الإسلامية التي تدعوا إلى أن ننفتح على الجديد دون ضياع الهوية، وأن نغوص في عمق التراث دون أن نسجن فيه. (القاضى، 2002)غير أنها توجه للاستفادة من معطيات العولمة، ومن ثم عرض تلك الرؤية التربوية على الإنسانية كلها؛ حيث بها وحدها تتحقق عمارة الكون مادياً وروحياً وبه وحده تتحقق سعادة الفرد وصلاح المجتمع في الشرق والغرب خاصة ونحن نرى "مبادئ وأسس

وأهداف وغايات التربية المعاصرة في ظل النظام العالمي الجديد، وضمن نظام وفلسفة العولمة (فهيم، 2013) بعيدة كل البعد عن القيم التربوية الروحية والأخلاقية، بل إنها فتحت الأبواب للإباحية والتفلت والمادية البحتة(الصليبي، 2003: 111) وإن الوجه المظلم للعولمة هو في مفهوم العولمة نفسه؛ حين يعرفها البعض بأنها "هي الفعل الموجه لإنهاء الآخر(خطيب، 2004: 166). فهل هناك وجهاً آخر للعولمة؟ وجهاً مشرقاً لصالح كل الشعوب والأمم، بل لكل مكونات هذا الكون من خلال الأبعاد التربوية والآداب الاجتماعية التى تضمنتها سورة لقمان.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الإجابة على السؤال الرئيس ما الأبعاد التربوية التى تضمنتها سورة لقمان" كرؤية لبناء الإنسان فى عصر العولمة وذلك من خلال ثلاثة محاور:

أولاً: التعريف بتربية لقمان المعلم لأبنه، من نربى؟

ثانياً: استنباط الأبعاد التربوية المؤسس عليها لقمان طريقته التربوية فى تربية ولده.كيف نربى؟

ثالثاً: مدى استفادة إنسان العولمة من الأبعاد التربوية التى اشتملت عليها سورة لقمان في التربية لأبنه ونمطه التربوى، لماذا نربى؟

حدود الدراسة:

يدور محور هذه الدراسة حول الأبعاد التربوية المتضمنة فى سورة لقمان ووصاياه لابنه التي وردت في آيات الوصايا.

منهج الدراسة:

النص القرآنى يلزم استنباط البعد التربوى من خلال ما اشتملت عليه آيات الوصايا بمنهج يقوم على تحليل تلك النصوص للوصول إلى أبعاد تربوية عامة مدعمة بالأدلة الواضحة؛ وهذا ما يطلق عليه "المنهج الاستنباطي"ولأن هذه الدراسة محورها بعض نصوص القرآن الكريم التى ورددت فى سورة لقمان، اعتمدت على المنهج الاستنباطي متسقاً مع المنهج الوصفي التحليلي لعدد من البحوث والدراسات ذات الصلة التى اعتمدت التسلسل المنطقى فى البحث.

الدراسات السابقة:

1. دراسة الأنصاري 1417هـ: معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه هدفت الوقوف على المعالم الصحيحة لأصول التربية القويمة، والتي تساعد المربين على أداء مهمتهم كما ينبغي. واستخدم فيها المنهج التحليلي الاستنباطي للإجابة عن سؤال دراسته الرئيسي"ما معالم أصول التربية الإسلامية للإنسان المسلم في القرآن الكريم كما

تظهر من خلال وصايا لقمان؟وأوصت المجتمع، بما فيه من آباء ومربين، باتباع المعالم التربوية في تقويم أبنائهم وإصلاح نفوسهم.

2. دراسة البسام 1420هـ: لدلالات التربوية المستنبطة من وصايا سورة الإسراء من خلالها استخلاص الإرشادات والتوجيهات التربوية في سورة الإسراء؛ وبالتحديات من الآية (39/22) مستخدمة المنهج الاستنباطي التحليلي.وكان من أبرز أهدافها التعرف على المنهج القرآني في التربية، والدلالات التربوية في الجوانب العقدية والاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية ومجالات تطبيقها.ومن أهم نتائجها وجود منهج تربوي متكامل في القرآن الكريم نظم حياة الأفراد والجماعات، وأكدت على أن الابتعاد التدريجي عن هذا المنهج يوجد أمة ضعيفة وغير قادرة على حمل أمانة ومسؤولية الخلافة في الأرض.غير أن شمولية نتائج الدراسة تعود إلى شمولية وصايا سورة الإسراء.ومما أوصت به الاهتمام بدراسة الآيات القرآنية من أجل توضيح ما بها من توجيهات تربوية لصالح الفرد والأسرة والمجتمع.

3. دراسة أبي حسن1421هـ: القيم التربوية المتضمنة في سورة لقمان من خلال وصاياه لابنه، بهدف معرفة القيم التربوية التي عرضت في سورة لقمان، ومن ثم صياغتها في تطبيقات تربوية تتناسب مع الواقع التعليمي، واستعرضت دراستين سابقتين لسورة لقمان لم تتناولا الجانب التربوي بقدر ما ركزتا على شخصية لقمان وما ورد فيها في الكتاب والسنة.استخدم المنهج الاستنباطي الوصفي لتحليل الوصايا التي وردت في الآيات، وكان من نتائجها استخلاص تسع قيم تربوية تناولتها تلك الوصايا؛ ذكر منها كالإحسان إلى الوالدين والبر بهما،عدم الإشراك بالله، وسعة علم الله وإحاطته بكل شيء، وإقامة الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر، والبعد عن التكبر، والتحلي بالسكينة والوقار، والتأدب في القول والعمل وصياغتها في تطبيقات تربوية يستفاد منها في واقعنا التعليمي.

4. دراسة التميمي 2010: المضامين التربوية لوصايا لقمان أسس إستراتيجية لتعزيز الهوية في مواجهة تحديات العولمة ففي ظل هذه التغيرات المختلفة التي اتسم بها المشهد العالمي، وما أحدثته مفرزات العولمة من تحديثات، شعرت كثير من الأمم على اختلاف ثقافاتها، بالحاجة الملحة إلى بناء استراتيجيات تربوية تحفظ الإنسان من فقدان الهوية والعيش على هامش الحياة وفقاً لسيطرة القوى العظمة المهيمنة ذات الفلسفة الأحادية.ولقد أدركت الأمة المسلمة بمؤسساتها وأفرادها، خاصة أهل التربية والفكر فيها، هذا الواقع، فبذلت جهوداً مضنية من أجل فهم أفضل لهذا الواقع، ومعالجة أكثر عمقاً، فناقشت ذلك على مختلف المستويات، انطلاقا من هذا الفهم، فإن هذه الدراسة تسهم في الدعوة إلى تأصيل الدراسات الإنسانية، والتربوية على وجه الخصوص كحل أو حد للتكيف مع طبيعة المرحلة التي نعيش بها، ومن خلال استنباط الأصول التربوية العامة لمنهج لقمان في وصاياه لابنه كنموذج، تحاول هذه الدراسة التأكيد على أن منهج القرآن في التربية هو ما يناسب طبيعة الإنسان في هذا العصر، ومن أجل صالح كل المجتمعات التي تشاركنا على سطح هذا الكوكب، توصي الدراسة بالاستفادة من معطيات العولمة وأدواتها في تصدير الإستراتيجية التي شرعها الله سبحانه وتعالى لخير المجتمعات الإنسانية، بل جميع الكائنات الحية والكون بجماداته بلا استثناء.

5. دراسة فهيم 2016: بعض الجوانب التربوية التى تضمنتها سورة إبراهيم كنموذج تربوي من المنهج القرآني لإعداد جيل مسلم معاصر :استنبطت الدراسة بعض"الجوانب"التربوية التى تضمنتها سورة إبراهيم وبيان النموذج التربوي النابع من المنهج القرآني لإعداد جيل مسلم معاصر، وصفات الرسل المربون ومنهم نبى الله إبراهيم ومعوقات التربية وأساليب التربية والمنهج التربوى في السورة وملامحه. واتبعت منهج السبر والاستقراء لبعض آياتها الكريمة،وأهم نتائجها ترسيخ رسالة التوحيد ، وتكامل الجانب التربوى حيث قررت عناصر المنهج التربوى وصفات الرسل والمربيين من بعدهم، ونبهت على معوقات التربية وكيفية مواجهتها وفصلت في وسائل التربية والإفادة منها في البلاغ عن الله سبحانه ببيان أساليب تربية المستهدفون منها والاعتناء بمنهج التربية الصحيحة الذي يُنشأ الفرد من خلاله على التوحيد ليكون أصيلا، وتنقية البيئة التربوية من الشوائب التي تبعد الناشئة عن الحق وتخرج الجيل التربوى الذي يحمل التوحيد عقيدةً يدين بها ورسالةً يتفانى في تبليغها في أرجاء الكون، وأوصت بأسلوب الترهيب والترغيب، والاعتناء بتربية المعلمين وتهيئتهم،مخاطبة الطلاب بما يفهمون التزود بالتوكل والصبر ووضوح التربية مع مراعاة القدر المشترك الأدنى لإفهام المتعلمين.وتسير الدراسة وفق التصور التالى:

المبحث الأول:التعريف بتربية لقمان المعلم لأبنه"من نربى؟" التربية أساسها الحكمة" لقمان شخصية تاريخية مشهورة لها مكانتها بين المسلمين؛ الخاصة منهم والعامة؛ فقد أنعم الله عليه إذ أنزل فيه سورة تحمل اسمه تتلى إلى يوم القيامة، تتحدث عن وصاياه لابنه، وتصف فيها حكمته التي وهبها الله له.والمتتبع لسيرته وأخلاقه لا بد وأن يجد اختلافاً كثيراً بين الباحثين فيها قديماً وحديثاً.ذلك الاختلاف تناول الزمان والمكان اللذين عاش فيهما، والصفة التي كان عليها، وبعضا من جوانب حياته(ابن كثير، 113: 114). ومثل هذا الاختلاف يعد طبيعياً ومقبولاً، إلا أن التطرف الذي قد دفع بعضهم إلى أن وصف شخصيته بالأسطورية لا يمكن أن يقبل أبداً، لأنه يكفينا نحن في إثباته أن القرآن قد ذكره، وليس هناك مصدر تاريخي عالمي أوثق من القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (يوسف، 1999: 76) ولكن من هو لقمان؟

المطلب الأول: نسبه ومهنته: فنسبه هو لقمان بن عنقاء بن سدون، وقيل لقمان بن ثاران(ابن كثير، 113) بينما يرى آخرون أنه لقمان بن باعوراء؛ ابن أخت أيوب، أو ابن خالته(أبو الخشب، 1417هـ: 430) **ومهنته:** فأحدهم يقول إنه كان قاضياً في زمن داود عليه السلام، بينما روي عن ابن عباس أنه كان عبداً حبشياً نجاراً، وقيل: إنه كان يرعي الغنم (ابن كثير، 113) ، ونقل بعضهم أنه كان نجاداً وقيل خياطاً، ولا يستبعد أن يكون لقمان قد اشتغل بكل هذه المهن أو بعضها(العريض، 1999: 82، 83).

المطلب الثاني: صفاته الخلقية: فقد قيل إنه كان عبداً قصيراً أفطس، من بلاد النوبة، عظيم الشفتين، مصفح القدمين.ووصفه ابن كثير بأنه كان رجلاً صالحاً ذا عبادة وعبارة وحكمة عظيمة، كما وصفه آخرون بأنه كان رجلاً ضمضامة – الجسيم والجريء– سكيتاً، طويل التفكر، عميق النظر.ومما نسب عنه أنه قال لابنه: "قد ذقت المرار فلم أذق أمر من الفقر، وحملت كل حمل ثقيل فلم أحمل أثقل من جار السوء، ولو أن الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب" ابن كثير، البداية والنهاية 5(259/9) ، وقوله: "يا بني إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك.. يا بني اتخذ طاعة الله تجارة تأتك الأرباح من غير بضاعة"ابن كثير(117/1:2) وروي عنه "أن سيده قال له يوماً "اذبح لي شاة فذبح له شاة، فقال: ائتني بأطيبها مضغتين فأتاه باللسان والقلب فقال: أما كان فيها شيء أطيب من هذين؟ قال: لا، قال: فسكت عنه ما سكت، ثم قال له: اذبح لي شاة. فذبح له شاة. فقال له: وألق أخبثها مضغتين. فرمي باللسان والقلب فقال: أمرتك أن تأتيني بأطيبها مضغتين فأتيتني باللسان والقلب، وأمرتك أن تلقي أخبثها مضغتين فألقيت اللسان والقلب؟ فقال له: إنه ليس شيء أطيب منهما إذا طابا، ولا أخبث منهما إذا خبثا (ابن كثير، 117/1:2).ومع أنه اختلف في كونه نبياً أم ولياً، إلا أن المشهور عن الجمهور أنه كان حكيماً ولياً أُلهم الحكمة فهو يعمل بها ويعلمها للناس" ابن كثير، 113، 114" فقد قرر القرآن أنه كان عبداً صالحاً آتاه الله الحكمة" (الدقس، 1977: 88) قال تعالى **"وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ**﴿[لقمان: 12] وقال تعالى **"يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴿ [البقرة: 269] **ولكن ما تلك الحكمة التي وهبها الله له؟**وردت مادة "حكم" بتصريفاتها المختلفة في القرآن الكريم في عشرين موضعاً، كان لأهل العلم فيها تسعة وعشرون قولاً قريباً بعضها من بعض" (يوسف، 1999: 24) أتت وصفاً لله سبحانه وتعالى، كما في قوله تعالى**"لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴿ [آل عمران: 6] ووصف بها القرآن الكريم في قوله تعالى: **"يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ**﴿ [يس: 1، 2] وأتت بمعنى السنة؛ كما في قوله تعالى **"وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴿ [البقرة: 129] وهي هبة وهبها الله لأنبيائه؛ كإبراهيم عليه السلام في قوله تعالى **"أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا**﴿ [النساء: 54] ولقد وردت صيغة "حكيم" في الجزء الأول من سورة لقمان مرتين: **الأولى** وصف الله بها القرآن؛ قال تعالى **"الم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ** ﴿[لقمان: 1، 2] **والثانية:** يصف بها نفسه قال تعالى **"خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴿[لقمان:

9]وإذا كان وصف "الحكيم" في حق المخلوق ينصرف إلى الحكمة بمعنى إتقان الأمور وسداد الرأي .

المطلب الثالث: معنى وصف الحكيم لله تعالى: فله فى هذا المقام معنيين رئيسين:**المعنى الأول الحكيم** من له الحكم؛ فالله سبحانه له الحكم كله الحكم الشرعي، والحكم القدري، وهذا في الدنيا، والحكم الأخروي بمعنى الجزاء والحساب.أما **المعنى الثانى الحكيم:** من الحكمة والإحكام؛ فالله له الحكمة البالغة في خلقه وأمره وشرعه، فلا يخلق ولا يأمر إلا بما فيه المصلحة والحكمة، علمها من علمها وجهلها من جهلها، كما أن خلقه وشرعه وأمره محكم أي متقن غاية الإتقان" (الجليل، 1429هـ: 284، 285) والحكمة عند بعض أهل اللغة" لسان العرب: 1979) عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، والحكيم هو (المتقن للأمور) أما المفسرون، فقد اختلفوا في تفسيرهم للحكمة؛ حيث يراها أحدهم" أبو الخشب، 1373هـ: 18). أنها مرادفة لسداد الرأي وبعد النظر وسلامة الفكر ،وإصابة الحق، ويؤكد على أنها صفة تبعد صاحبها عن مواطن الزلل ومدارج السوء، ليكون نافعاً لنفسه وللناس ، فالحكمة لا تتعلق بفكر الإنسان فقط بل بترجمة جوارحه لهذا الفكر ؛ والحكمة هي إصابة الحق والعمل به" (العريض، 1401هـ: 79) ويفسرها آخرون بأنها"الحكمة هي الإصابة في القول والإتقان في العمل، ووضع كل شيء في مكانه الطبيعي"عبد المتجلي، 1997، 40" وإصابة الحق باللسان وإصابة الفكر بالجنان وإصابة الحركة بالأركان " (يوسف، 1999.:84). وينظر إلى الحكمة على أنها "إصابة الحق والعمل به فهي تشمل إصابة الحق بالعقيدة، وفي القول وفي العمل؛ فإصابة الحق في العقيدة تكون بالعلم الصحيح الذي هو صفة محكمة في النفس، تحكم على الإرادة وتوجهها في القول والعمل الحق المطابقين للعلم، فالحكمة العلمية لا شك تستدعي فهماً وفطانة وفقهاً، ومعرفة ارتباط الأشياء بمسبباتها.. تبعد صاحبها عن مواطن الزلل، وتسوقه إلى مواطن الخير، فيكون نافعاً لنفسه ونافعاً لخلق الله، وتجعله حقيقاً بالخلافة عن الله في الأرض؛ يعمرها ويصلحها ويستثمرها، ويستخرج ما فيها من الأسرار التي أودعها الله سبحانه إياها " (الدقس، 1977م: 95) ويميل الزجاج إلى أن "الحكمة تعني الشكر؛ لأنه رجح أن تكون "أن" في قوله تعالى: **"وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ** مفسرة؛ ففسر الله الحكمة بالشكر، والشكر **يعني**"ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده ثناءً واعترافاً وعلى قلبه شهوداً ومحبة، وعلى جوارحه انقياداً وطاعة (الدقس، 1977م: 95) والمتأمل لمعاني الشكر هذه يظهر له جلياً أنها لم تخرج عن كونها تربط العلم بالعمل؛ فإذا شهد قلب الإنسان بمكونات العقيدة وتربّي عليها والتزمت جوارحه بتكاليفها، فإن ذلك هو عينه مقتضى الحكمة ومعناها، ومن ذلك يتبين لنا أنه لا تعارض حقيقي في تفسير أولئك للحكمة، ولكن ما قد يستدرك هو تقييدهم لمعنى الحكمة التي أوتيها لقمان، وذلك ما ينتقده أحدهم (الدقس، 1977م: 95) حيث يرى أنها بالإضافة إلى ما ذكروا قد تحتمل معان أخرى، فيقول "والعجب لصنيعهم فإذا كان القرآن أطلقها عن التقييد، فما بالنا نحصرها في معنى دون آخر؟ لكأن القرآن يريدها شاملة لكل ما ينطوي تحتها من مذاهب، ولو قصرناها على موهبة دون أخرى لكان هذا تحجيراً لها. وإشادة القرآن بها تأبى ذلك التحجير".ومن التربويين من ينظر إلى أن الحكمة أساس النظرية التربوية فى الإسلام، وقد

وردت في القرآن الكريم للدلالة على معان عديدة متصلة اتصالاً وثيقاً بالعلم الذي يقصد به المعرفة النظرية التي يتبعها تطبيقات عملية، والحكمة تعني العلم والعمل كبعد تربوي (عبد الله، 1985: 76).

المبحث الثانى:الأبعاد التربوية فى ضوء تسمية سورة لقمان " التربية قوامها الإيمان" استعمال العقل وقبول الأدلة؛ فالاعتراف بالخالق وتفرده بالعبادة"إن تسمية هذه السورة باسم لقمان – لا شك– لها دلالتها في فضل لقمان ومكانته الخاصة لدى الخالق عز وجل؛ حيث امتدحه خلالها وأنزل فيه وفي وصاياه لابنه آيات تتلى ويتعبد بتلاوتها وإتباع أبعادها إلى يوم القيامة،نزلت سورة لقمان في أربع وثلاثين آية، وتأتي في القرآن في الجزء الواحد والعشرين، بعد سورة الروم وقبل سورة السجدة، ورغم انقسامها إلى أربع محاور، إلا أن هناك وحدة موضوعية تجمع بين تلك المحاور، حيث عالجت السورة قضية العقيدة، ركزت خلالها على الإيمان بوحدانية الله سبحانه وتعالى والإيمان بعلمه وإحاطته، وما يلازم ذلك من قدرته التي لا تدرك مداها العقول، وما يترتب على ذلك من وجوب طاعته وشكره، واليقين بالآخرة وما تتضمنه من حساب دقيق وجزاء عادل" كامل (الدقس،1977: 93) ولا غرابة في تركيز مواضيع السورة على جوانب العقيدة إذا ما علمنا أنها مكية نزلت في مرحلة زمنية متقدمة حين كان الرسول في مكة؛ حيث أراد له الله سبحانه وتعالى أن يتوجه بالخطاب للقلوب البشرية علها تعود إلى فطرتها،وتتناسب وصايا لقمان مع افتتاحية السورة كما تتناسب مع خاتمتها، فالسورة افتتحت بقوله تعالى: **"الم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ * هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ۞ [لقمان: 1:4] ووصايا لقمان الذي آتاه الله الحكمة، وحرصه على هداية ابنه، والرحمة التي تجلت في تلك الوصايا إنما هي نموذج، كما سيرد، لما في هذا الكتاب الحكيم الذي أنزله الله هدى للسالكين يدلهم على الصراط المستقيم، وكتب في ثناياه الرحمة لمن سار فيه في الحياتين الأولى والآخرة، فأهل الفطر السليمة هم من عقلوا قضية التوحيد.

وهدته نظرته الحكيمة إلى الاعتراف بوحدانية الخالق سبحانه فهو المستحق للشكر"وفي ذلك إشارة إلى أن النفوس متى صفا جوهرها وأذعنت بالعبودية إلى بارئها، اهتدت إلى أن شكره هو أول ما ينبغي أن يشتغل به العبد" (الدقس،1977: 93) ولقمان يمثل هذا النموذج من البشر؛ إذ يتأكد من خلال تلك الآيات أنه وصل إلى كل ذلك بالحكمة، واستعمال العقل، وقبول الأدلة؛ فالاعتراف بالخالق وتفرده بالعبادة، لا يتوقف على النبوات، بل هو ما يصل إليه العقل، وتدركه الفطرة (العريض، 1401: 84). وقد ختم الله هذه السورة بتلك الآية التي تضمنت أموراً خمسة تتعلق بغيبيات اختص الله وحده بمعرفتها "طوى علمها عن جميع الخلق، فلا يعلمها نبي مرسل، ولا ملك مقرب فضلاً من غيرهما (السعدي، 1376هـ: 118) فآخر السورة إذاً تأكيد لعلم الله وقدرته: **"إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ۞ [لقمان: 34] وهو ما قد ورد أيضاً ضمن وصايا لقمان لابنه؛ وذلك في قوله:**"يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ**

إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۞ [لقمان: 16] فالأبعاد التربوية نابعة من أمور عدة أهمها:

1. أهمية لقمان نفسه؛ فهي تنطلق من شخصية ذات فضل ومنزلة، صاحب تلك الوصايا أنزل الله فيه سورة تحمل اسمه، امتدحه فيها الله سبحانه وتعالى؛ فأخبر أنه رجل أوتي الحكمة من لدن البارئ عز وجل.
2. تلك الحكمة التي أوتيها لقمان- كما تقدم-تحمل أبعاداً وقيماً تؤكد على أهمية تلك النصيحة؛ فهي نصيحة مبرأة من العيب صاحبها قد أوتي الحكمة (الدقس، 1397هـ:22). وكان من متطلبات تلك الحكمة أن يكون الإنسان الحكيم شاكراً في نفسه واعظاً لغيره "وذلك لأن علو منزلة الإنسان في الحكمة أن يكون كاملاً في نفسه ومكملاً لغيره (العريض، 1401هـ: 82).
3. رمز لمصداقية النصيحة تلك "وانها لموعظة غير متهمة؛ فما يريد الوالد لولده إلا الخير، وما يكون الوالد لولده إلا ناصحاً.. والنصيحة من الوالد لولده مبرأة من كل شبهة، بعيدة عن كل ظن.
4. كلمة: يا بني التي تحمل دلالات بعيدة؛ فحرف النداء يثير الحس، ويوقظ الشعور، ويجلب الانتباه، وكلمة "بني" تصور لنا أسمى معاني الحب والرحمة والشفقة وتفيض بأروع مشاعر العطف والحنان، ولو خلا الكلام منها وأهمل التخصيص بالنداء لما أدت الغرض نفسه (عبد المتجلي، 1417 هـ) وإذا كان لقمان حريصاً كل الحرص على تزويد ابنه بكل خير يرتجيه له في دينه ودنياه، كان مأخوذاً برحمة الأبوة، مترفقاً معه في ألين أسلوب، حتى ليدعوه في وصيته بلهجة الوالد بقوله: يا بني، يا بني، يا بني!!! هتافات ثلاث هتف فيها لقمان بابنه ليستيقظه من غفلته، ويستحثه على الخير..(يا بني) بصيغة التصغير، ليتجلى فيه الحنو الأكمل؛ فإن الرحمة في صغر الابن أوفر منها بعد اكتماله..فالتصغير هنا تصغير إشفاق ورحمة ومحبة (الدقس، 1977: 99)
5. تحمل أبعاد تربوية ترتبط بالموقف نفسه؛ فالوعظ ما هو إلا "تذكير بالخير بما يرق له القلب، وزجر عن الشر مقرون بالتخويف (الدقس، 1977م: 99) فقوله **"وَهُوَ يَعِظُهُ"** ۞ جملة حالية تعود إلى أصل الموضوع بمزيد من التقرير فوعظة في اللغة بمعنى "نصحه وذكره ما يلين قلبه من الثواب والعقاب، وما يسوقه إلى التوبة إلى الله وإصلاح السيرة وأمره بالطاعة ووصاه بها (لسان العرب: 1979) والكلام في سياق الوعظ يختلف عنه في غيره؛ فالوعظ كي يحقق أهدافه لا بد وأن يهتم به ويرمز على انتقاء أكثر الأساليب فاعلية وتأثيراً في النفوس (الدقس، 1977: 99).فما أبعادها التربوية ؟

المبحث الأول التعريف بتربية لقمان المعلم لأبنه"من نربى؟"

المطلب الأول: البعد التربوى فى عدم الإشراك بالله:

لقد اختار لقمان الحكيم أن يكون النهي عن الشرك هو التوجيه التربوى لابنه. "والشرك" كما يعرفه البعض؛ هو تشريك غير الله مع الله في العبادة" بن باز، 1412/1:.58) فالمشرك يجعل المخلوق في منزلة الخالق؛ يعبده ويتألهه، فهو قد وضع الأشياء في غير مواضعها، وهذا أعظم الظلم، وهو الذي جاء فيه الوعيد الشديد؛ قال ❐ «**الظلم ظلمات يوم القيامة**» (البخاري، 99/3) (2447) فتح، 100/5: الحنبلي، 1411:334)..وهو ضربان: شرك أكبر وشرك أصغر، والشرك الأكبر كأن يتخذ الإنسان مع الله إلهًا آخر، وهو أعظم الشرك وهو المقصود في قوله تعالى **"إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا** ۞ [النساء: 116] وقوله**"إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ** ۞ [المائدة: 72] والمتأمل في الآيتين الكريمتين يجد أن الإشراك بالله يقود صاحبه إلى الغواية عن طريق الفلاح -الصراط المستقيم- ثم إنه يحرم على صاحبه الجنة ونعيمها، ويدخل في فريق الظالمين لأنفسهم الذين افتقدوا النصرة والتأييد.أما الشرك الأصغر فالمقصود به الرياء، وهو مناف للإخلاص لله في القول والعمل، وهو ما دعت الشريعة إلى تركه في كثير من الأدلة كقوله تعالى **"وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ** ۞ [يوسف: 106] وقد وقع في هذا النوع من الشرك كثير من الأولين والآخرين، قال المفسرون"ذلك المنافق يعمل

إذا عمل رياء الناس"الرفاعي: 1989: 502)"فالنهي عن الشرك- ولا شك- يتضمن الدعوة إلى التوحيد (عبد المتجلي، 1997: 334) ولن تتحقق العزة والكرامة للمؤمن إلا بعبوديته لله وحده، وهذا ما أدركه لقمان وحرص على أن يغرسه في نفس ابنه لكي لا يظلم نفسه بقوله: **"يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ۞ [لقمان: 13] الشرك ظلم عظيم لوجوه عديدة" ظلم لأن الإشراك بالله يحرم صاحبه من الأمن والهدى، ويقرر هذه الحقيقة قول الله تعالى **"الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ** ۞ [الأنعام: 82]وحين نزلت هذه الآية شق على الصحابة ذلك؛ لأنهم فهموا أن "ظلم" يراد بها عموم أنواع المعاصي، فقالوا يا رسول الله أينا لم يظلم نفسه؟ فقال ليس كما تقولون؛ أو لم تسمعوا إلى قول لقمان، فذكر الآية (البخاري، 20/6) (4776) فتح (513/8). (العسقلانى، 88). وقال فيها المفسرون: "أي هؤلاء الذين أخلصوا العبادة له لا شريك له هم الآمنون يوم القيامة، المهتدون في الدنيا والآخرة الرفاعي: 136). وهو ما تؤكده الآيتان الكريمتان **" وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا** ۞ [النساء: 116] **" إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ** ۞ [المائدة: 72] فالإيمان بالله إذا لم يخالطه شرك يحقق لصاحبه الأمن والهداية، والشرك ظلم عظيم؛ لأنه يساوي الخالق المدبّر الذي بيده مقاليد كل شيء عالم الغيب والشهادة بذلك المخلوق الضعيف الذي لا يملك حياته ولا موته ولا يعلم ما في آخر يومه فضلاً عن غده، يقول ابن قيم الجوزية "فإن المشرك أجهل الجاهلين بالله حيث جعل له من خلقه نداً وذلك غاية الظلم منه، وإن كان المشرك في الواقع لم يظلم ربه وإنما ظلم نفسه"الجوزية: 113" وهو ظلم للظالم نفسه؛ لأن فيه تحقير النفس الإنسانية التي رفعها الله وكرمها حين تخضع وتذل لمخلوق مثلها صنعته بيدها من حجر أو شجر، ولا يملك لها نفعاً ولا ضرراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً (العريض، 1401هـ: 83) وهو ظلم للظالم نفسه بما يخسر من رضا ربه الذي ينبغي ألا يطلب سواه وما يتبع ذلك من عقاب لن يفلت منه سواء في ضلاله في حياته في الدنيا أو خسرانه بعد مماته(جمال، 1980: 105) وهو ظلم للظالم نفسه، لأنه يوقعها في اضطراب عنيف ويحكم على عقله بالاختلال والفساد، أو يعطله تقليداً للآباء والأجداد، ولأن هذا الذي ظلم نفسه لا يعيش في معزل عن الناس فهو عضو في المجتمع فإن اضطرابه في عقيدته وما يترتب على ذلك سينعكس حتماً وبالضرورة على مجتمعه الصغير؛ وهو "الأسرة" ومجتمعه الكبير وهو "الجماعة" (عبد المتجلي، 1997: 41).

المطلب الثانى: البعد التربوى فى دقة الحساب وعدالة الميزان.

هتف لقمان بهتافات ثلاث تمتلئ شفقة ورحمة، وتكرر نداؤه لابنه "يا بني" مرتين في جانب العقيدة إدراكاً منه لأهميتها، ولقد نقل عن القرطبي(الأنصاري، 1417هـ: 448) أن لقمان وجه هذه الوصية بعد سؤال ابنه له: يا أبت إن عملت الخطيئة حيث لا يراني أحد كيف يعلمها الله؟ فقال لقمان **"يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ** ۞ [لقمان: 16]

والخردلة كما يقول أهل التفسير لا يدرك الحس لها ثقلاً ولا ترجح ميزاناً(القرطبي، الأنصاري، 1967: 66) وفيها إشارة إلى دقة الحساب وعدالة الميزان ما يبلغه هذا التعبير المصور حبة من خردل صغيرة ضائعة لا وزن لها ولا قيمة، أما الصخرة فقد قيل"إنها صخرة خارج نطاق السموات والأرض، بل هي وراء سبع أرضين عليها ملك قائم لأنه قال **"أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ** وفيهما غنية عن قوله **"فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ** (القرطبي، 1967: 68) أي صلبة محشورة فيها لا تظهر ولا يتوصل إليها **"أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ** في ذلك الكيان الهائل الشاسع الذي يبدو فيه النجم الكبير ذو الجرم العظيم نقطة سابحة أو ذرة تائهة **"أَوْ فِي الْأَرْضِ** ضائعة في ثراها وحصاها لا تبين **"يَأْتِ بِهَا اللهُ** فعلمه يلاحقها وقدرته لا تفلتها" لقد أراد لقمان من خلال وصيته تلك إثبات سعة علم الله سبحانه وتعالى الذي لا يخفى عليه خافية وقدرته، حيث لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء (الدقس، 1977: 116) فالآية قد حشدت كل عوامل الخفاء، **وأولها** الصغر المتناهي، **وثانيها** الاحتجاب عن الأعين، فإن الصخرة بسبب كثافتها تعتبر من أكثف الحجب،**وثالثها:** في بعد الأقطار واتساع المجاهل، فأينما ضلت في تلك الأرجاء المتنائية، ومهما يكن من ذلك كله فإنها لا تغيب عن علم اللطيف الخبير وقوله **"يَأْتِ بِهَا اللهُ** أبلغ في العلم والإحاطة من "يعلمها الله" لأنها جمعت بين واسع الإحاطة وكامل القدرة(الدقس، 1977: 116) فهو لطيف باستخراجها خبير بمستقرها(العريض، 1401هـ) إن هذا الإيمان حين يستقر في النفس يبعث فرداً صالحاً سوياً، لأن الإيمان بالله هو الموجه للسلوك الضابط له، والإيمان بالجزاء على الأعمال التي يكتسبها الإنسان يعتبر أصلاً من أصول الإيمان بالله والثواب والعقاب هو المنفذ إلى استقامة الضمير فيراجع المرء ذاته ويحاسب نفسه، وكانت الحكمة من مشروعيتها إيقاظ الناس عن غفلتهم وحثهم إلى فعل كل ما أمرهم به وابتعادهم عن كل ما نهاهم عنه، ولو نظرنا في الجزاء الذي شرعه الحق سبحانه عز وجل وما تضمنه من الترغيب والترهيب والوعد والوعيد، لرأينا أنه أفضل علاج وأنجح دواء لطبيعة الإنسان وتهذيب لها (عبد المتجلي، 1997: 42)

المطلب الثالث: البعد التربوى من إقامة الصلاة:

هتف لقمان بابنه مرتين"يا بني" وهو يتابع معه خطوات العقيدة بعد استقرارها في الضمير ويهتف بها مرة أخرى يدعوه إلى إقامة الصلاة التي هي أهم تكاليف العقيدة(العريض، 1401هـ) ونهاه عن الشرك المتضمن التوحيد والذي هو أول ما يجب على المكلف، فكمله من حيث الاعتقاد، ثم رغب في تكميله من حيث العمل فأمره بالصلاة التي هي أكمل العبادات، فالصلاة صلة بين الفرد وخالقه، وهي مصدر تربوي ثري فيها يقول جل جلاله في الحديث القدسي **(قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، يقوم العبد فيقول"الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فيقول الله تبارك وتعالى حمدني عبدي، فيقول "الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فيقول الله أثنى علي عبدي، فيقول"مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ فيقول مجدني عبدي وهذا لي وبيني وبين عبدي "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ**

نَسْتَعِينُ۞ وآخر السورة لعبدي ولعبدي ما سأل) يقول**"اهدنا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ۞** رواه الترمذي(الألباني، ك18/3: 2351).

فالمتأمل في هذا الحديث يجد أن الصلاة مرتكزها الإيمان بربوبية الله حين يعترف المسلم بحقيقة الله سبحانه وتعالى،شهادة فضل وثناء وتمجيد، ولا يقف عند حد الاعتراف بهذه الحقيقة العظمى، بل يتعدى إلى مرحلة التطبيق؛ وهو ما تجمله "إياك نعبد (لجنباز، 199:1999) وتقديم (إياك) على (نعبد) و(نستعين) يفيد تعظيم الله تعالى بذكره أولاً كما يفيد حصر العبادة والاستعانة بالله وحده، كما أن إطلاق الاستعانة من غير ذكر المستعان عليه من الأمور يدل على طلب الاستعانة بالله تعالى في كل أمور العبد؛ فيطلب المعونة من الله تعالى على عبادته؛ كما ورد في الحديث «**اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»** (أبو داود، 1522) ويطلب المعونة على سائر أمور دنياه، وعلى الموقف والسؤال يوم الحساب(أبو زهرة، 65/1) ولأن سبل الضلال شتى وخوفاً من أن يضل الطريق، فالمسلم يدعو الله ويطلب أن يهديه الصراط المستقيم منهج الحياة الذي رسمه الله وارتضاه لعباده، وبه يتحقق الدين كله(لجنباز، 1999: 199) وفي ذلك يقول ابن مسعود "خط رسول الله خطاً بيده ثم قال«**هذا سبيل الله مستقيماً»** قال ثم خط خطوطاً عن يمين ذلك الخط وعن شماله ثم قال«**هذه السبل وليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه»** ثم قرأ **"وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ۞** [الأنعام: 153] (الإمام أحمد، 680/1: 140) وللصلاة آثار تربوية عظيمة على الفرد والمجتمع لا يمكن حصرها؛ ففيها يتحقق التوازن بين الجانبين المادي والروحي، ففي سجودنا لله نستشعر بملامسة الأرض تربتنا التي تمثل كامل الخضوع لله واعترافاً بعظمته سبحانه فهو"الأعلى" وفيها عزتنا وكرامتنا حيث لا خضوع لغيره، والصلاة إذا أقامها المسلم كما شرعها الله فإنه "ينصرف تمام الانصراف عن جميع مشاغل الدنيا ومشاكلها وهذا الانصراف من شأنه أن يبعث في الفرد حالة من الاسترخاء الكامل وهدوء النفس وراحة العقل(عبد المتجلي، 1997: 43).

وإذا أقام الفرد صلاته خاشعاً وصدق تعلقه بالله طهرت نفسه وسمت أخلاقه؛ فكانت صلاته حصنه الحصين من الانحراف والفساد "ولو لم يكن للصلاة من مغزى وهدف سوى أنها تحيي ضمير الإنسان فتنهاه عن ارتكاب الفواحش والمنكرات التي تؤدي إلى اعتداء على الحرمات وهتك للأعراض وقطع للأوصال وفسخ للقيم، أقول لو لم يكن للصلاة سوى وضع الفرد في تنسيق واتزان مع طبيعته الإنسانية وقيمه الأخلاقية لكفاها(المرصفي، 1987: 133) قال تعالى **"وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ۞** [العنكبوت: 45] والصلاة تربي الإنسان على النظام والارتباط بالجماعة، فضلاً عن تحقيقها لوحدة الشعور والترابط والالتحام بين أفراد المجتمع حيث يقفون خلف قيادة واحدة متوجهين وجهة واحدة يعبدون إلهاً واحداً، وبالصلاة تقوى النفس وتتغلب على جوانب الضعف الإنساني (الأنصاري، 1417هـ: 453) قال تعالى **"إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جزوعا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعا * إِلَّا الْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ۞**

[المعارج: 19-23] ونستشعر عظمة الصلاة من كونها عمود الدين، ولبالغ تأثيرها على حياة البشر كانت أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة، فإن صلحت أفلح وإن فسدت خاب وخسر.

المطلب الرابع: البعد التربوى فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر:

إن التربية عملية ممتدة تنتظم في سلسلة لا نهاية لها؛ فبعد أن حرص لقمان أن يربي ابنه على توحيد الله وتحقيق العبودية له وحده ومراقبته جل جلاله وأمره بإقامة الصلاة التي فيها طهارة نفسه وتزكيتها **"وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ** ۞ [العنكبوت: 45] أراد له أن يتولى دوراً إيجابياً في مجتمعه؛ فبعد أن ينتهي هو أولاً عن المنكر ويأتمر بالمعروف يتهيأ لإصلاح الناس بعد صلاح نفسه، ولقد فهم سلفنا الصالح أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضرورة تقتضيها الحياة في المجتمع المدني، ولأن من تهيأ لهذه المهمة إنما هو من حمل رسالة النبيين في الإصلاح والتغيير والتوجيه والنصيحة "فكل بني آدم لا تتم مصلحتهم لا في الدنيا ولا في الآخرة، إلا بالاجتماع والتعاون والتناصر؛ فالتعاون والتناصر على جلب منافعهم والتناصر لدفع مضارهم، ولهذا يقال"الإنسان مجتمعي جماعي بالطبع" فإذا اجتمعوا فلا بد لهم من أمور يفعلونها يجتلبون المصلحة وأمور يجتنبوها لما فيها من المفسدة ويكونون مطيعين للآمر بتلك المقاصد والنهي عن تلك المفاسد، فجميع بني آدم لا بد لهم من طاعة آمر وناه"(ابن تيمية، 15، 16) ولقد عد القرطبي(1967:68). الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أعظم الطاعات" والأمر بالمعروف هو كل ما أمرت به الشريعة، والمنكر هو كل ما حرمته (عودة، 1982: 46) وإذا كان جماع الدين وجميع الولايات هو أمر ونهي فالأمر الذي بعث الله به رسوله هو الأمر بالمعروف والنهي الذي بعثه به هو النهي عن المنكر، وهذا نعت النبي والمؤمنين (بن تيمية، (65/28) كما قال تعالى **"وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ۞ [التوبة: 71] فيعتبر القطب الأعظم في الدين والمهمة التي لها ابتعث الله النبيين أجمعين وحذر من إهماله فقال "ولو طوي بساطه وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة وعمت الفوضى،وفشت الضلالة وشاعت الجهالة واستشرى الفساد واتسع الخرق وخربت البلاد وهلك العباد ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد"(الغزالي، 306/2) ولأن الله سبحانه وتعالى قضى بأن تكون رسالة محمد هي خاتمة الرسالات السماوية، حيث لا نبي بعده "فكانت البعثة المحمدية بعثة مقرونة، بعثة نبي مرتبطة ببعثة أمة؛ فإن الله سبحانه وتعالى يصف أمته بصفات لا تنطبق إلا على مبعوث، من غير نبوة مأمور من الله"(الندوي، 1999: 117) فيقول **"كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ**۞ويقول **"وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ**

يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ۞ [البقرة: 143] لقد تجلي الشعور بمسؤولية أمة محمد في حمل الرسالة من بعده في مواقف أهل القرون المفضلة من الصحابة والتابعين، ولعل إجابة ربعي ابن عامر لقائد الفرس رستم إنما ترسم نموذجاً يعكس عمق ذلك الشعور حين سئل ما جاء بكم؟ فقال"الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه"(ابن كثير، 4: 40/7) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو"شعار الجماعة الفاضلة وعماد الأمة الناهضة ومدار رقيها"(العريض، 1401: 91) وإذا كانت في الآية **"يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ** ۞ [لقمان: 16] رقابة ربانية سماوية تصلح الفرد فإن في قوله **"وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ** ۞ [لقمان 17] رقابة بشرية تصلح المجتمع وقد قيل "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أثر من آثار الإيمان وأثر من آثار حب الفضيلة، وأساس من أسس صلاح المجتمع الإنساني، وهو يوقظ الشعور وينبه الضمير ويخيف المقدم على المنكر، أدرك لقمان ذلك كله فكانت غايته من **"وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ** ۞ أن يخلق في ابنه شخصية جريئة إيجابية تتحمل مسؤولياتها تجاه مجتمعها ويعنيها صلاح الإنسانية، بل صلاح الكون كله، فبذلك يتحقق الهدف من خلق الإنسان اعماره للكون بمادياته ومعنوياته، فشخصية بهذا التصور تكون العبودية لله وحده مرتكزه وغايته.

المطلب الخامس:البعد التربوى فى الصبر عند المصائب:

إن الدعوة إلى الله تعالى تتطلب من صاحبها الصبر على ما قد يلقاه في سبيل تحقيق هدفه؛ ذلك لأن الناس أعداء لما جهلوا، ودعوتهم لترك ما ألفوه من باطل، وإن كانت المصلحة في تركه أمر صعب على النفوس ثم إن الأمر والنهي إنما هو في الغالب "مواجهة للناس بغير ما هم عليه بما هو غريب عليهم مخالف لمألوفهم؛ فهو إما طلب ترك منكر قائم موجود أو طلب فعل معروف غائب مفقود(العودة، 127) ولهذا أوصى لقمان ابنه بالصبر؛ يقول **"وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ** ۞ [لقمان: 17]والصبر في اللغة يعني الحبس والكف (الأنصاري، 1417هـ: 457) أما في الاصطلاح فهو "حبس النفس على طاعة الله وحبسها عن معصية الله وحبسها عن التسخط من أقدار الله؛ فيحبس النفس عن التسخط والتضجر والملل، ويكون دائماً نشيطاً في الدعوة إلى دين الله وإن أوذي لأن أذية الداعين إلى الخير من طبيعة البشر إلا من هدي الله (العثيمين، 1994: 17)"فهو قوة خلقية من قوى الإرادة تمكن الإنسان من ضبط نفسه لتحمل المتاعب والمشقات والآلام وضبطها عن الاندفاع بعوامل الضجر والجزع والسأم والملل والعجلة والرعونة والغضب والطيش والخوف والطمع والأهواء والشهوات والغرائز" الأنصاري، 1417هـ: 457) ولقد كان أكثر الناس صبراً الأنبياء حيث استعانوا به على إقامة دعوتهم وتبليغهم رسالة الله وفي مقدمتهم المربي الأعظم محمد ❐ بل إن الصبر كان سمة من سمات الصحابة ومن سار

على دربهم، الذين ورثوا الرسالة وحملوا أمانتها، ويعد الصبر على ما يناله الإنسان من أذى سواء أكان في سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أم كان في غير ذلك من أكمل الأخلاق وأفضلها (العريض، 1401هـ: 93) فإذا كان الصبر في حياة العامة لازماً فإنه في حياة الخاصة ألزم؛ الخاصة الذين قدر لهم أن يكونوا رواد فكرة وأصحاب رأي وقادة مجتمع ومن هنا نلمح السر الكبير في ارتباط الصبر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. وإننا إذا خرجنا إلى الدائرة العامة للصبر لوجدناه ينتظم في جميع شؤون الحياة الدينية والدنيوية؛ فالاستمساك بالمبادئ والقيم وليد الصبر والمواظبة على إقامة العدل في داخل الفرد وخارجه ناتج عن الصبر والوصول بالأعمال إلى غاياتها يتوقف على الصبر" عبد المتجلي، 1997: 44).

المطلب السادس: البعد التربوى من عدم تصعير الخد " التكبر على الناس:

"لما وجه لقمان ابنه إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خاف عليه من أمرين: أن يتكبر على من يدعوهم باعتباره مكملاً لهم، وأن يدخل العجب نفسه لأنه كامل في نفسه (الأنصاري، 1417هـ:459). فقال**"وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ**۞ أي لا تمله وتعبس بوجهك للناس تكبراً عليهم وتعاظماً، والصعر داء يصيب أعناق الإبل، والأسلوب القرآني يعبر بهذه الألفاظ تنفيراً من مشابهتها وقيل"لا تتكبر على الناس وتُمل خدك حال كلامك لهم وكلامهم لك على وجه التكبر عليهم والازدراء لهم (ابن كثير، 2/1: 115، 116) وأدب الداعي إلى الله ألا يتطاول على الناس، فيفسد بالقدوة ما يصلح بالكلام؛ فقد يشعر الآمر الناهي بالعزة وعلو النفس إذ يرى نفسه مرشداً مربياً مؤدباً امتلك حقوق الزعامة والرياسة، فينبغي أن تدين له النفوس وتخضع فيصبح كمن "ينفخ الشيطان في منخريه نفخة العزة والكبرياء، فيلحقه من الصلف والتيه ما يقلب عليه الحال ويصيره أولى بأن يوعظ وينبه إلى ما وقع فيه أو شارف الوقوع فكان بمسيس الحاجة إلى هذا التنبيه (الدقس، 1977: 122).

المطلب السابع:البعد التربوى من التواضع والاحترام:

لقمان حين حرص على تربية ابنه على التواضع واحترام الآخرين وحسن التعامل معهم، فعل ذلك حتى تستقيم حياته بينهم، ويكسب محبتهم فينجح في دعوته لهم، ولقد امتدح الله سبحانه صفة التواضع في عباده **"وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا**۞ [الفرقان: 63] ثم نهى لقمان ابنه عن مشية المتكبرين الذين دخلهم العجب فقال **"وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا**۞ أي "بطراً فخراً بالنعم ناسياً المنعم معجباً بنفسك (السعدي، 1376هـ: 109) والمرح كما قال القرطبي هو "النشاط والمشي فرحاً في غير شغل وفي غير حاجة، وأهل هذا الخلق ملازمون للفخر والخيلاء؛ فالمرح مختال في مشيته (القرطبي، 1967: 70) ولقد حذر الله سبحانه من هذه الصفة في آية أخرى **" وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا**۞ [الإسراء: 37] أي لا تمش في الأرض متبختراً متمايلاً فلن تستطيع بذلك قطع الأرض بمشيك، ولا أن تبلغ طول الجبال (الحافظ، 1987: 455) بل قد يجازي فاعل ذلك بنقيض

قصده.فأولئك الذين اغتروا بالنعم التي رزقوها ونسوا المنعم المتفضل عليهم بها، ونافسوه على صفة من صفاته وهى صفة الكبرياء، أولئك كانت نهايتهم أنهم يأتون يوم القيامة كأمثال الذر تطؤهم الناس بأقدامهم لحقارة شأنهم، أما في الحياة الدنيا فهم لن يلاقوا القبول بين الناس، فضلاً عن أن يكسبوا محبتهم، ومن هذا شأنه فلا بد أنه سيفتقد أهم مقومات الدعوة إلى الله وإصلاح المجتمع.

المطلب الثامن:البعد التربوى فى القصد فى المشي:

"وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ أي"امش متواضعاً مستكيناً لا مشي البطر والتكبر ولا مشي التموت (السعدي، 1376هـ:109) والقصد يعني الاقتصاد في المشي وعدم الإسراف بإضاعة الطاقة في التبختر والتثني والاختيال، وقد يراد به أن تكون المشية تحمل هدفاً بعينه تقصده؛ فلا تتلكأ ولا تتخايل ولا تتبختر، ومنهم من يرى أنها ربما تتسع لتشمل منهج الإنسان في حياته فيقول "وغاية كمال ما يسير عليه الفرد في حياته هو الاعتدال في كل شيء، ولا مانع أن يكون المراد بالمعنى.. السير في كل أمر من أمور الدنيا والدين؛ إذ القصد والاعتدال فيهما مطلوب (عبد المتجلي، 1997: 45) والأدلة على الاعتدال كثيرة، فمن ذلك قول المولى سبحانه **"وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا** [الإسراء: 29].

المطلب التاسع:البعد التربوى فى غض الصوت وخفضه " وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ

أي لا تبالغ في الكلام، ولا ترفع صوتك فيما لا فائدة فيه (ابن كثير، 1987: 455) فغض الصوت من حسن الأدب ودليل على احترام الآخرين، إضافة إلى أنه يدل على ثقة في النفس وفي صدق الكلام الذي يقال؛ فلا يرفع صوته إلا من افتقد الثقة بنفسه، أو شك في قيمة قوله (لأنصاري، 1417هـ: 459) فأراد أن يعوض هذا النقص فيلفت الأنظار إليه برفع الصوت، كما أن عادة رفع الصوت في الحديث تعد من مثالب الكلام لما فيها من "امتهان للمتحدث وإزعاج للسامع ونقص لاستكمال التفكير وسبيل إلى الخطأ (عبد المتجلي، 1997: 45) لا بد من الاعتدال والتوسط؛ لأن خفضه أكثر من اللازم قد يفوت حسن الإنصات والاستفادة من الكلام، وربما يكون مؤشراً إلى ضعف صاحبه، والمقصود بأنكر الأصوات أقبحها وأوحشها، والحمار مثل في الذم البليغ عند العرب حتى أنهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به، وقد عد من مساوئ الآداب أن يذكر في مجلس قوم من أولي المروءة" (القرطبي، 1967: 72).

المبحث الثانى: الرؤية التربوية لبناء إنسان العولمة كما صيغت فى سورة لقمان"لماذا نربى؟

لقد أدرك مفكرو الغرب أهمية التربية لمجتمعاتهم حتى أن كثيراً منهم يتفق مع "هربارت سبنسر" في تعريفه إياها على أنها هي الإعداد للحياة الكاملة، تحدث معظمهم عن اعتمادها على معتقدات الشعوب والنظريات التي يؤمنون بها كمصدر أساسي، فيقول سير برس"لقد سلك الناس مسالك مختلفة للتعريف بالتربية،

ولكن الفكرة الأساسية التي تسيطر عليها جميعاً أن التربية هي الجهد الذي يقوم به آباء شعب ومربوه لإنشاء الأجيال القادمة على أساس نظرية الحياة التي يؤمنون بها (المصري، 1980: 127) بل وأعم من هذا وأشمل ما يراه جون ديوي من أن التربية هي الحياة نفسها (يالجن، 1989: 13) ولأن الحياة هي غاية ما يملكه البشر من أفراد ومؤسسات؛ فإن التربية تستمد أهميتها من أهمية الحياة نفسها سواء لمن يتفق مع ديوي في أن التربية هي الحياة، أو أولئك الذين يرون أنها عملية إعداد للحياة الكاملة، فيمكن القول بأن المجتمعات المختلفة وإن التقت على هدف متشابه هو إعداد المواطن الصالح للحياة، إلا أن هناك اختلافاً ظاهراً بينها في المفاهيم الأساسية؛ مثل مفهوم المواطنة الصالحة، وما يعتقدونه في الحياة نفسها وطبيعتها والهدف منها.. (مدكور، 1987: 269) ويعود ذلك إلى تباين مصادر الفكر التي استقيت منها تلك المفاهيم، ورغم هذا التباين فإن التربية في كثير من تلك المجتمعات بما في ذلك الدول العظمى مع تقدمها الهائل في صناعة المادة ستظل قاصرة؛ لأنها تنبع من فلسفات باطلة وعقائد منحرفة، فهي لا تصلح لتللك المجتمعات، فضلاً عن أن تعولم وتفرض على بقية الأمم والشعوب وإنقاذاً للإنسانية من الإغراق في الماديات، ولأن طبيعة المرحلة التي نعيشها تستدعي الانفتاح على الآخر في كافة الأصعدة، فإنها فرصة تاريخية لحمل رسالة الخلافة في الأرض وعرض منهجنا التربوي الذي يحمل آفاقاً أوسع؛ حيث لا يقتصر على إعداد المواطن الصالح في بيئة ضيقة كوطن بعينه، بل يعد الإنسان أيا كانت صفته وأيا كان موقعه على الخارطة الدولية، بل إنه لا يقتصر على إعداده لهذه الحياة، بل يعده لحياة أخرى لا نهاية لها. (فهيم، 2016) بيد أننا لو عدنا إلى الإسلام لوجدناه يربي الإنسان كإنسان بصرف النظر عن البيئة التي ينتمي إليها.. إننا نلمح في هذا القرن الحادى والعشرين، والذي ارتقت فيه الحياة المادية ووصلت إلى ذروتها من جراء الفكر المعاصر، أن الإنسانية لم تنعم بعد بثمرة هذا الرقي وذلك التقدم (حسن، 2010) حيث إن التركيز كان بالدرجة الأولى ينحوا إلى الجانب المادي فقط، مما ترتب عليه اختفاء القيم الأصيلة والروابط الأسرية والاجتماعية وانتشار الأمراض النفسية (المرصفي، 1987: 100) ولأن الطبيعة الإنسانية واحدة نجح الدين الإسلامي في مراحل زمنية مختلفة؛ فقد تربى عليه أبو البشر وعليه سار الأنبياء في تربيتهم لأممهم ومنه انطلقت تلك الوصايا الحكيمة للقمان وهو يعد ابنه لهذه الحياة.

المبحث الثالث:مرتكزات الرؤية التربوية لبناء إنسان العولمة فى القرن الحادى والعشرين من منطلقات لقمان:

المطلب الأول:سلامة العقيدة والتصور:

قد لا يفطن كل من دخل ميدان التربية أن لها أولويات وأن بعض القيم التربوية لا بد أن تقدم على غيرها؛ ليس فقط لأهميتها ولكن لكون بعضها أساساً تتبني عليه القيم الأخرى، وهذا ما أدركه لقمان في منهجه التربوي حين بدأ بالعقيدة والتصور، إن التربية الإسلامية وحدها هي التي تعطي الإنسان تصوراً كاملاً للوجود ومنهج الله في واقع الحياة البشرية يكفل صلاح أمر الدنيا من تقدم ونماء، كما يكفل صلاح الآخرة من حسن الجزاء؛ فليس

هناك طريقين وإنما هو طريق واحد تصلح به الدنيا والآخرة، وهذا التصور لا يجعل سعادة الآخرة بديلاً عن سعادة الدنيا(فائز، 1978) ويقرر ذلك قوله تعالى **"وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ۞ [الأعراف: 96] وقوله **"مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ۞ [النحل: 97] وتحت ظل التربية الإسلامية يجد الإنسان إجابة عن أسئلته التي يتردد صداها في جوانب نفسه؛ فالإيمان بالله "يشكل لدى الإنسان حاجة أساسية سواء من الناحية العقلية أو من الناحية الفطرية أو من الناحية العاطفية، فالإنسان منذ أن وجد على سطح البسيطة وهو في كل مجتمع وفي كل زمان يتساءل من أين جاء؟ وإلى أين يذهب؟ وكيف وجد؟ (عثمان، 1982: 36). وبالإيمان بالله تتحقق وحدة النفس الإنسانية؛ فالذي يشرك مع الله آلهة أخرى يظلم نفسه ويعيش في قلق وخوف وتنتابه نوازع ومخاوف "فتراه تارة ينافق للناس وتارة يتخذ إلهه هواه وتارة يستعبده المال وتارة يتعلق بالحياة فينخلع قلبه من الموت أو المرض، وهو في كل ذلك قلق لا يطمئن على نفسه ولا على ماله ولا على شيء من ملذاته؛ لأنه لا يؤمن بمصير معين ولا يخضع لإله واحد (النحلاوى، 1983: 82).

إن من هذا حاله لا يستوي أبداً مع من وافق الفطرة فأقام حياته في ظل إيمان خالص لرب واحد أطاعه وسار في حياته على منهجه، وهذا يؤكده لنا قوله تعالى **"ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** ۞ [الزمر: 29] ولذلك كلما انحرفت الفطرة لدى أمة من الأمم أرسل الله الرسل بدعوة واحدة **"اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ** ۞ [الأعراف: 59] فالرسل "بعثوا لتقرير الفطرة وتكميلها لا لتغيير الفطرة وتحويلها (ابن تيمية، 1986: 48) ولعظم شأن العقيدة في حياة الإنسان ناقش القرآن تفاصيلها في معظم آياته وسوره، بل إنه قد قيل إن ثلث القرآن كان عن التوحيد وثلثًا آخر ورد فيه أخبار الأمم التي انحرفت عن الفطرة وأشركت بالله؛ فقد ورد عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ **"قل هو الله أحد** ۞ يرددها فلما أصبح جاء إلى النبي ❐ فذكر ذلك له وكأن الرجل يتقالُّها، فقال رسول الله ❐ **(والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن)** (البخاري، 5014) "وقوله – **ثلث القرآن**– حمله بعض العلماء على أن القرآن لا تخرج معانيه عن كونها أحكام وأخبار وتوحيد، وقد اشتملت هذه السورة على القسم الثالث، فكانت ثلثاً بهذا الاعتبار(العسقلاني، 347) ولقد حرص الرسول ❐ في إعداده للدعاة والمربين على أن يدركوا أولويات التربية تلك؛ ففي حديث ابن عباس أنه قال: قال رسول الله ❐ لمعاذ بن جبل حين بعثه لليمن **(إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله فإن هم طاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة)** (البخاري، 109/5: 347) وإذا كانت أولى وصايا لقمان لابنه ترتكز على الإيمان وسلامة التصور، فإن دور التربية الأهم في هذا العصر هو تحصين الأفراد بالعقيدة النقية التي تحميهم من الذوبان وتحفظهم من أخطر تحديات العولمة؛ تلك

التي تحمل بين طياتها أيدولوجية الاختراق وإفراغ الهوية من مضمونها الحضاري.

المبحث الثانى:التطبيق العملي:

إن التربية الإسلامية تربط دائماً بين الإيمان والفكر والمعتقد وبين السلوك، ثم بين العمل الصادر من هذا الإيمان وبين الجزاء؛ وما ذلك إلا لأن "الإيمان بالله هو الموجه للسلوك والضابط له والمتصل اتصالاً وثيقاً بالأعمال الصادرة من الإنسان (الأنصاري، 1417هـ: 411) ويؤكد ابن تيمية أن رسالة النبي ❐ التي بعثه الله بها للناس كافة إنما تتضمن شيئين هما: العلم النافع، والعمل الصالح كما قال تعالى **"هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**۞ [التوبة: 33] فالهدي هو العلم النافع ودين الحق هو العمل الصالح الذي اشتمل على الإخلاص لله والمتابعة لرسوله ❐ والعلم النافع يتضمن كل علم يكون للأمة فيه خير وصلاح في معاشها ومعادها(العثيمين، 1983: 2) ولذلك فإنه يصح أن يقال "إن من أعظم مقومات الإسلام العمل بأحكامه، إذ الإسلام لم يوجد إلا لتُعرف أحكامه وتقام شرائعه وشعائره، وعلى هذا فمن أهمل العمل بالشريعة الإسلامية أو عطلها فقد أهمل الإسلام وعطله (عودة، 1982: 8) كما أن أحكام الإسلام على تنوعها وتعددها أنزلت بقصد إسعاد الناس في الدنيا والآخرة، ومن ثم كان لكل عمل أثره المترتب عليه في الدنيا صلاحًا أو فساداً، ووجه أخروي مثوبة أو عقوبة، فكل عمل خير يقصد به وجه الله عبادة طالما وافق الشرع، والعبادة كما يعرفها ابن تيمية "هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة (ابن تيمية، 728هـ:661) وهي التي أرسل الله بها جميع الرسل.**" وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**۞ [النحل: 36]والصلاة كغيرها من العبادات تربي وجدان الفرد ليأتلف مع غيره مكوناً مجتمعاً إنسانياً متحاباً، ولكون الشريعة قصد منها إسعاد الناس في الدارين، فلابد أن ينظر إليها على أنها وحدة غير قابلة للتجزئة، وإلا فلن تتحقق أهدافها(عودة، 1982: 12) وهذا ما يؤكده قوله تعالى **"أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**۞ [البقرة: 85] إن التربية الإسلامية بخلاف واقع المسلمين اليوم، هي تربية العمل والتطبيق ولأن الله سبحانه وتعالى أراد للإيمان أن يترجم سلوكًا ظاهراً، لم يرض بإيمان إبليس ولا مشركي العرب حين آمنوا بأنه الخالق الرازق المدبر، ولم يتوافق عملهم مع ذلك الإيمان؛ إذ توجهوا في عبادتهم إلى غيره قال تعالى **"وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ**۞ [الزمر: 38] وإيمان إبليس ومشركي العرب لم يتجاوز ألسنتهم، ولم يظهر له أثر في حياتهم والإيمان غالباً ما يأتي في آيات القرآن مقترناً بالعمل كما في قوله تعالى **"إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**۞ وقوله **" إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**۞ [فصلت: 30]

فلا بد أن يتبع الإيمان بالله استقامة على نهجه"والمعنى أنهم قالوا: ربنا الله ثم استقاموا على ذلك ووحدوه وأطاعوه واتبعوا ما يرضيه وتركوا معاصيه، فلما استقاموا على ذلك صارت الجنة لهم وفازوا بالكرامة(بن باز، 1412هـ:31) وهذا الربط بين الإيمان والعمل يمثل الوحدة في الفكر والسلوك، فلا يعيش الإنسان تناقضاً بين ما يتعلمه في حياته وبين ما يعيشه على أرض الواقع، ولقمان الحكيم بعد أن اطمأن على سلامة الفكر والتصور عند ابنه، انطلق يؤكد على الأعمال الظاهرة كالصلاة التي هي أهم مظاهر الإيمان،ونحن ندرك أهمية هذا الربط، ربط الفكر بالسلوك كأداة من أدوات التصدي لتحديات العولمة؛ لأن خطورة العولمة تكمن في أنها تخلق أفراداً ذوي شخصيات مبتورة عن واقعها وتاريخها ومرجعياتها الثقافية؛ حيث تتضمن سياسة التهميش والاستئصال وتفتقد العمق والأصالة، كما أنها تهدف إلى إغراق البشر بالماديات وتحكم على الأمور بميزان النفعية الشخصية.

المبحث الثالث: إعداد الإنسان الإيجابي الذي يتوافق مع عصر العولمة:

إن من خصائص التربية الفاعلة التفاعل مع محيطها، وفي ظل ظروفنا المتغيرة وما أحدثته ثورة الاتصال والتفجر المعرفي لابد لنا من تربية تستوعب هذا التغير وتبني الإنسان صانع الحضارات الذي يوظف الظروف لتحقيق أهدافه، لابد أن تتركز الجهود حول تهيئة ذلك الإنسان الإيجابي الذي يتوافق مع عصر العولمة بمفرداته ومكوناته الثقافية فيستوعبها ثم يصبح فاعلاً فيها دون استسلام أو انهزامية"وغاية العبادات في الإسلام ليست مجرد التقوى السلبية؛ وإنما تتجه إلى النفع الإنساني العام" (عثمان، 1982: 150) ولأن الفرد ما هو إلا عضو في جماعة يعيش في وسطها ويتفاعل معها ولا غنى له عنها بحسب النشأة، فكان من اللازم عليه بعد أن يستكمل لنفسه جميع مقومات الحياة السليمة أن يوجه غيره (عبد المتجلي، 1997: 43) هذا جانب هام من الجوانب التربوية في وصية لقمان **"وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ** ۞ فحين يتسلح ابنه بإيمان يخالج نفسه فيظهر ذلك على جوارحه، وينعم بحياة فاضلة لا يضن بها على غيره، بل يسعى لأن ينعم بها كل إنسان على سطح هذا الكوكب بكل ما فيها من مقومات الفلاح،وهذا ما فعله لقمان نفسه حيث يهب الله الحكمة له لا ليحتفظ بها، ولكن لينشرها ويبثّها بين الناس (العدواني، 2001: 426) وتلك كانت وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام، وطريقة من تبعهم بإحسان، وإليه رغَّب الشرع فإذا عرف الإنسان معبوده ونبيه ودينه ومن الله عليه بالتوفيق لذلك، فإن عليه السعي في إنقاذ إخوانه بدعوتهم إلى الله عز وجل وليبشر بالخير؛ قال النبي ❐ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم خيبر «**انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه؛ فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم**» (البخاري، 5/4210:77، فتح، 7/476).

المبحث الرابع: تهذيب النفس والارتقاء بها:

الفرد كائن اجتماعي بطبعه، وإذا آمنا أنه خلق لمهمة وغاية فلابد أن تكون شخصيته ذات سمات تعينه على أداء تلك المهمة، لذلك نظم الإسلام كافة أنواع السلوك الإنساني؛ سواء فيما يتعلق بعلاقة الفرد بالفرد، أو الفرد بالمجتمع، وسلوك الفرد ونوعيته هي المحور الذي ترتكز عليه شخصية الفرد وتقبل الجماعة له، وكلما تهذب سلوك الفرد ولم يترتب عليه إيذاء لأحد كلما كان متقبلا من الجماعة متواكباً مع اتجاهاتها (المرصفي، 1987: 99) وإذا كان الحديث عن المربي أو من أراد الإصلاح في أي صعيد فمن باب أولى فلا بد له أن يهذب نفسه ويرتقي بها عن الصغائر لتقبل دعوته وينجح في مهمته، ولعل من أهم الصفات التي ينبغي أن يتصف بها: الصبر والتواضع والأدب في المشي والحديث وتلك الصفات- ولا شك- تعد من مقومات حسن الخلق ولها أثرها في اجتماع الصف والتلاحم وتقوية العلاقات بين أفراد المجتمع، وإذا كان من آثار العولمة المنظورة تفكك الأسر والمجتمعات لتصبح العلاقات تعتمد على النفعية المادية، فإن الاهتمام بتلك الصفات يعكس، ولا شك، حرص الشارع على تقوية العلاقات بين أعضاء الجماعة، وأن تتصدر قيمة الإيثار ونفع الآخرين القائمة، وإذا كانت "العلاقات تضيق وتتسع وفقاً لحجم الجماعة ضيقاً واتساعاً (المرصفي، 1987: 99) فإن كل الصفات التي يمكن أن تربط بين المجتمع لا بد أن ينظر إليها على أنها ضرورة ملحة في التطبيق التربوي، خاصة وأن الحدود المجتمعية قد بدأت تتلاشى، فالعالم الآن أو هو في طريقه يعيش في قرية كونية واحدة، ولكي تحقق التربية أهدافها لا بد أن تُهيأ لها البيئة المناسبة بما في ذلك اختيار المربي وإعداده لتلك المهمة، والمربي الذي أقبل على من يتعهده ومن أدواته صدق المحبة والإشفاق والرحمة لا بد أنه سيصل إلى مبتغاه ويحقق أهدافه، وإشباع الحاجات العاطفية للمتلقي باستخدام أعذب الألفاظ وأقربها للنفس كما في يا بني" أصبحت الآن ضرورة أكثر من أي وقت مضى، وهذه هي وصية الله للمربي الأعظم محمد ﷺ **"ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ۞ [النحل: 125] **" فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** ۞ [آل عمران: 159].

المبحث الخامس: معنى الحياة، الكاملة لحقيقة الإنسان والغاية منها:

لقد فطن لقمان بحكمته لمعنى الحياة، واتضحت عنده الصورة الكاملة لحقيقة الإنسان والغاية من وجوده فأراد وهو الوالد المشفق على ابنه أن يدله على ما يحقق له السعادة والنجاح، فاختزل فكره وعصارة تجاربه في تلك الوصايا، ولأن حكمته هبة من لدن العزيز الحكيم "إنه على امتداد الزمان في جميع العصور وامتداد الإنسان في جميع الأزمان ليس هنالك إلا طريق واحد رابح وناج، تصف السورة معالمه وكل ما وراء ذلك ضياع وخسار وقد عرفت البشرية في عصور التاريخ ألواناً مختلفة من المذاهب والنظريات، والنظم والتشريعات التي تستهدف سعادة الفرد في مجتمع فاضل، ولكن واحداً منها لم يبلغ من الروعة والإجلال مبلغ الإعجاز

التشريعي،إن القرآن يبدأ بتربية الفرد لأنه لبنة المجتمع، ويقيم تربيته على تحرير وجدانه وتحمله التبعة، يحرر القرآن وجدان المسلم بعقيدة التوحيد التي تخلصه من سلطان الخرافة والوهم وتفك أسره من عبودية الأهواء والشهوات حتى يكون عبداً خالصاً لله، وإذا صحت عقيدة المسلم كان عليه أن يأخذ بشرائع القرآن في الفرائض والعبادات (العثيمين، 1994: 21)، فما ذلك إلا لأنها تمثل الطريق الذي أراد الله سبحانه وتعالى أن تستقيم عليه حياة البشر، ولأن تلك الرسالة التي تضمنتها وصايا لقمان لابنه فهي أيضاً تمثل نموذجاً آخر للإعجاز التشريعي لكونها ترسم الإطار العام للطريق الذي ارتضاه الله للبشرية.

المبحث السادس:ترسيخ بعض القيم الاجتماعية ومنها ما يلى:

الفرع الأول: قيمة برّ الوالدين: فقد أمرنا الله عز وجل بر الوالدين وجعل حقهما في مرتبة تالية لاحقه ، فالوالدان هما السبب الذي شاء الله أن يوجد الأبناء من خلاله وقد عانيا في سبيل ذلك عناءً كبيراً ولاقيا صعاباً جمة، وخاصة الأم التي حملت وليدها كرها ووضعته كرها ومع هذا فقد أمرنا الخالق تعالى بإكرامها وخفض الجناح لهما والدعاء لهما، وبناء على ذلك ينبغي على الآباء والمربين أن يغرسوا في أبنائهم وتلاميذهم حب الوالدين وأن يعملوا على تكوين الاتجاه الإيجابي نحو بر الوالدين والشكر لهم وطاعتهم واحترامهم على أن يكون ذلك منذ الصغر ليسهل عليهم تطبيقه في الكبر (الأنصاري، 1417هـ).

الفرع الثانى:قيمة التواضع والبعد عن التكبر:يظهر هذا في قول الحق تبارك وتعالى حكاية عن لقمان **"وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاس...** ۞ الآية. فالمسلم يتواضع لأخيه المسلم في غير مذلة ولا مهانة والتواضع من أخلاق الإسلام المثالية وصفاته العالية، والكبر على عكس من ذلك، ففعله مذموم وصاحبه كذلك ففي الحديث القدسي يقول الله تعالى: "**الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في جهنم ولا أبالي،** والكبر أيضاً يمنع صاحبه من الاستفادة من إتباع الحق والهدى فيخسر كثيراً قال تعالى **"سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً** ۞[الأعراف146] ولهذا كانت العزة والكرامة للمتواضعين ففي الحديث "**ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزا وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله** "وبناء على ما سبق ذكره يجب على الآباء والمربين أن يعودوا أبناءهم ويدربوهم على ممارسة الأخلاق الإسلامية ومن بينها خلق التواضع حتى يشبوا عليها تأسياً بقول النبي صلى الله عليه وسلم "**إن الله أوصى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد** " وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بتواضعه المثل الأعلى في ذلك، فلم يعرف عنه أن رفض دعوة أقل الناس شأناً، ولم يتعال على أحد من قومه بل كان يقول "**إنما أنا عبد الله ورسوله**" ولم يرد طلباً لأحد فإن الأمة تأخذ بيده وبه فتنطلق به في حاجتها فعلى الأبناء أن يسموا سلوكهم بالتواضع في كل شيء، في بيوتهم ومع ذويهم وفي مجتمعهم ومع علمائهم ومع الناس جميعاً، وفي المقابل أيضاً عليهم أن يحذروا من الوقوع في الكبر وعجب النفس فإن ذلك

يؤدي بصاحبه إلى غمط الحق، وطمس معالمه، وفي النهاية يقوده إلى الدمار والهلاك وغضب الله عليه (الأنصاري، 1417هـ)

الفرع الثالث: قيمة الاعتدال فى الحركة: للمشي في الطريق آداب وواجبات قلَّ من يهتم بها مع أهميتها، وخلاصة هذه الآداب والواجبات أن المشي يطلب في أثنائه كل ما يطلب من الجالس على الطريق ويزاد عليه التواضع في أثناء المشي والتسامح مع من يقابلهم، ولهذا وصف الله عزو جل عباده أنهم يمشون على الأرض هونا أي مشياً متصفاً بالسكينة والوقار غير مختالين ولا مستكبرين قال تعالى **"وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً.**۞ [الفرقان: 64] ولهذا أمر لقمان ابنه بالاعتدال في المشية والحركة، قال تعالى حكاية عن لقمان **" وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ..**۞ الآية . أي توسّط فيه، والقصد ما بين الإسراع والبطيء أي امش مقتصداً معتدلاً لا بطئ الخطو ولا مسرعاً مفرطاً في السرعة، مشية لا ذل فيها ولا كبر متواضعاً، وليكن لك قصد وهدف تمشي إليه، وليظهر ذلك في سيرك بحيث تمشي مشية الهادف الذي ينطلق لقصده في بساطة وانطلاق، فعلى الآباء والمربين أن يستفيدوا من هذه التوجيهات الربانية في إرشاد أبنائهم وتلاميذهم إلى كيفية المشي الصحيح على الطريق وكذلك تعليمهم آداب الطريق كما حددها النبي في أحاديث كثيرة ومنها قوله "إياكم والجلوس على الطرقات فقالوا ما لنا بد إنما هي مجالسنا نتحدث فيها، فقال فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها ، قالوا وما حق الطريق ؟ قال غض البصر وكف الأذى ورد السلام، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر. "وهكذا يتأدب النشئ منذ نعومة أظفارهم بأخلاق الإسلام، فتطهر نفوسهم وتسموا أخلاقهم، وتتكامل شخصياتهم. (التميمي، 2010).

الفرع الرابع: قيمة التحدث:الحديث مع الآخرين في الإسلام له أصوله وآدابه، على المسلم التقيد بها إرضاءً لله عز وجل وتجنبا لسخطه وعقابه، ومن أجل هذا يبين لنا الرسول في أحاديث عدة خطورة اللسان وما يؤدي بصاحبه إلى الوقوع في الهلاك.فمن ذلك قوله النبي صلى الله عليه وسلم: "**ثكلتك أمك يا معاذ**، وهل **يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم.** "وكذلك أيضاً قوله عليه الصلاة والسلام "**إن العبد ليتكلم بالكلمة، ما يتبين فيها ، يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق.** "وفي حديث آخر يقول عليه الصلاة والسلام "**إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ، لا يلقي لها بالا يرفع الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا، يهوى بها في جهنم** (التميمي، 2010، فهيم، 2016).

نتائج الدراسة

خلصت الدراسة لعدة نتائج هى:

- إن القرآن الكريم رسم لنا طريقاً واضحاً على لسان لقمان الحكيم ليكون سلوكاً رشيداً للبشرية كلها، ودستوراً قويماً لبناء الشخصية المتكاملة للفرد وللجماعة .ورتب القرآن الكريم الأمور بحسب أهميتها للمربي، فبعد العقيدة التي هي"أساس في تكوين الصلة بالله، وعليها ينبني قبول الأعمال، ومنها تستمد الأخلاق الفاضلة" بدأ بتربية النفس على طاعة الله:

ثم ثني بدعوة الآخرين، فرسالة العاقل لا تكون في الحياة الفردية الضيقة، ولكنها في الحياة الاجتماعية الواسعة.

- أمر الله رسوله بالصبر على ما يصيبه، وتحمل ما يتعرض له من الأذى كذلك، ثم حرص على أن يستكمل مقومات الشخصية الفاضلة التي تبني تعاملها مع الآخرين على مكارم الأخلاق، بما في ذلك التواضع وأدب المشي والحديث. فشملت كل أركان هذا الدين، وأنها حملت رسالة الأنبياء جميعا، بل إن آية من آيات السورة تمثل الدين كله، إذا علمنا أن "المعروف" هو كل ما أمر به الله ورسوله، وأن "المنكر" هو كل ما نهى عنه الله ورسوله.
- طريق العقيدة المرسوم هو توحيد الله، وشعور بمراقبته، وتطلع إلى ما عنده، وثقة في عدله، وخشية من عقابه، ثم الانتقال إلى دعوة الناس وإصلاح حالهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، والتزود قبل ذلك كله للمعركة مع الشر بالزاد الأصيل؛ زاد العبادة لله والتوجه إليه بالصلاة، ثم الصبر على ما يصيب الداعية إلى الله من التواء النفوس وعنادها، وانحراف القلوب وإعراضها .
- إنه لا ولن يتأتى للإنسانية منهج تربوي، سواء كان قديماً أو حديثاً، أجدر وأوفق من هذا المنهج التربوي الإسلامي الرباني، الذي استمد قيمته من اعتماده على القرآن والسنة كمصادر رئيسة.
- أن القرن العشرين انتهى بما استحدث من مبادئ ومذاهب وأيديولوجيات ولا ينتهي بما تعلمه أهل القرآن من القرآن وفيه تعمم لقرون ما بعد نزول الوحي.وذلك هو طريقنا لصيانة المجتمعات المسلمة من الانزلاق في وحل العولمة، بل الاستفادة من أدوات العولمة المادية وآلياتها لتصدير هذا المنهج لصالح الإنسانية، وذلك بتكاتف كل المؤسسات المجتمعية.
- للصلاة آثار تربوية عظيمة على الفرد والمجتمع، لا يمكن حصرها؛ ففيها يتحقق التوازن بين الجانبين المادي والروحي، ففي سجودنا لله نستشعر بملامسة الأرض تربتنا التي تمثل كامل الخضوع لله، واعترافاً بعظمته سبحانه.ولو لم يكن للصلاة سوى وضع الفرد في تنسيق واتزان مع طبيعته الإنسانية وقيمه الأخلاقية لكفاها.وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضرورة تقتضيها الحياة في المجتمع المدني، ولأن من تهيأ لهذه المهمة إنما هو من حملة رسالة النبيين في الإصلاح والتغيير والتوجيه والنصيحة.
- شخصية الإنسان المسلم في عصر العولمة تكن جريئة، إيجابية، تتحمل مسؤولياتها تجاه مجتمعها، وبعنيها صلاح الإنسانية، بل صلاح الكون كله، فبذلك يتحقق الهدف من خلق الإنسان اعتماره للكون بمادياته ومعنوياته، فشخصية بهذا التصور تكون العبودية لله وحده مرتكزه وغايته.
- الصبر وجدناه ينتظم في جميع شؤون الحياة الدينية والدنيوية؛ فالاستمساك بالمبادئ والقيم وليد الصبر ، والمواظبة على إقامة العدل في داخل الفرد وخارجه ناتج عن الصبر، والوصول بالأعمال إلى غاياتها يتوقف على الصبر. وغاية كمال ما يسير عليه الفرد في حياته هو"الاعتدال في كل شيء، فغض الصوت من حسن الأدب، ودليل على احترام الآخرين، إضافة إلى أنه يدل على ثقة في النفس وفي صدق الكلام الذي يقال.
- الإسلام يربي الإنسان كإنسان، بصرف النظر عن البيئة التي ينتمي إليها، فإن دور التربية الأهم في هذا العصر هو تحصين الأفراد بالعقيدة النقية التي تحميهم من الذوبان، وتحفظهم من أخطر تحديات العولمة؛ تلك التي تحمل بين طياتها أيديولوجية الاختراق وإفراغ الهوية من مضمونها الحضاري. فالتربية الإسلامية بخلاف واقع المسلمين اليوم، هي تربية العمل والتطبيق، ولأن الله سبحانه وتعالى أراد للإيمان أن يترجم سلوكاً ظاهراً.
- إن القرآن يبدأ بتربية الفرد لأنه لبنة المجتمع، ويقيم تربيته على تحرير وجدانه، وتحمله التبعة، يحرر القرآن وجدان المسلم بعقيدة التوحيد التي تخلصه من سلطان الخرافة والوهم، وتفك أسره من عبودية الأهواء ، والشهوات، حتى يكون عبداً خالصاً لله. وإذا صحت عقيدة المسلم كان عليه أن يأخذ بشرائع القرآن في الفرائض والعبادات".وربط الفكر بالسلوك، كأداة من أدوات التصدي لتحديات العولمة؛ لأن خطورة العولمة تكمن في أنها تخلق، أو هي في طريقها ولا شك، أفراداً ذوي شخصيات مبتورة عن واقعها وتاريخها ومرجعياتها الثقافية؛ حيث تتضمن سياسة التهميش والاستئصال وتفتقد العمق والأصالة. كما أنها تهدف إلى إغراق البشر بالماديات، وتحكم على الأمور بميزان النفعية الشخصية.

توصيات الدراسة ومقترحاتها:

- توصي الدراسة لمواجهة هذا التحدي "العولمة" التحصن بالقيم التربوية، وبناء نظم واستراتيجيات للتربية العولمية معتمدة على أصولنا وثوابتنا التي تؤكد على الاستفادة من كل ما وصلت إليه البشرية من تقدم، خاصة فيما يتعلق بالآليات والتقنية الحديثة، فالحكمة ضالة المؤمن. فبناء القيم الفاضلة ينصلح الإنسان.
- التمسك بآفاق تربوية تحفظ الإنسان والإنسانية من فقدان الهوية والانزلاق وراء الأفكار والفلسفات الأحادية التي تعتمد إقصاء الآخر أو تهميشه، والتي بدأت تفرض سيطرتها على العالم؛ مستفيدين من معطيات المرحلة الراهنة؛ حيث غدت الفرصة مهيأة لنا عبر وسائل الاتصال الممكنة.والنظر في بعض القيم الاجتماعية الأساسية الواجب تنشئة النشىء عليها. فالمصلحين عبر تاريخنا الإسلامي ارتكزوا في دعواتهم الإصلاحية على أسباب الفلاح والقيم الانسانية.

المراجع

1. القرآن الكريم
2. إبراهيم أبو الخشب (1997) (23) ومحمد رجاء عبد المتجلي (1417ه) (41).
3. ابن تيمية (661-728ه) العبودية، محمد منير الدمشقي، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 1404ه (8).عبد القادر عودة (1402ه-1982) (12).
4. ابن تيمية، الحسبة في الإسلام، تحقيق محمد زهري النجار، المؤسسة السعيدية الرياض (15، 16).
5. ابن تيمية(1986) أمراض القلوب وشفاؤها تحقيق أبو عبد الله محمود بن إمام، طنطا، مكتبة الصحابة (48).
6. ابن حجر العسقلاني فتح الباري بشرح صحيح البخاري الجزء الثالث عشر (347).
7. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مكة المكرمة، دار الباز (بدون تاريخ) ج1 (88).
8. ابن رجب الحنبلي(1411ه) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، محمد عبد الرزاق الرعود، دار الفرقان (334).
9. ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي، مكتبة الرياض الحديثة (113).
10. ابن كثير(1987): أبو الفداء الحافظ، تفسير القرآن العظيم، بيروت: دار المعرفة، ط2،ج3 (455).
11. ابن كثير، البداية والنهاية ج2 (113، 114) وعلي العريض 1401ه (78) وعبد الرحمن الأنصاري (1417ه)
12. ابن كثير، البداية والنهاية، حقق أصوله: أحمد أبو ملحم وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، ج2(113، 114) ومحمد رجاء حنفي عبد المتجلي، وصايا لقمان وثيقة جمعت أصول التربية الإسلامية، الخفجي ذو الحجة 1417 ه مايو 1997م (41-45) وعبد الرحمن الأنصاري (1417ه) (432).
13. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (1987م) الجزء الثالث (455).
14. ابن كثير، البداية والنهاية 5(259/9)..، (117/2).
15. ابن كثير، البداية والنهاية،(1373) (113).إبراهيم أبو الخشب: عقود الجمان في تفسير سورة لقمان، مصر، مكتبة الجندي، ه (18) وعبد الرحمن الأنصاري (1417ه) (430).
16. ابن منظرو لسان(1979)العرب، مادة حكم، بيروت دار صادر ..
17. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ، مصر، مكتبة محمد على صبيح ، ج2 (بدون تاريخ) (386).
18. أبو حسن (1421) (11).
19. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى (65/28).
20. أحمد فائز(1978) طريق الدعوة في ظلال القرآن (6/1) الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت.لبنان
21. أحمد ماهر البقري(1979) ابن القيم اللغوي، المعارف بالإسكندرية، أكلس بالقاهرة (179).
22. أحمد محمد جمال(1980): على مائدة القرآن: دين ودولة، جدة دار الشروق، ط3 (105).
23. أخرجه البخاري (99/3) (2447) فتح (100/5).أخرجه البخاري (109/5) (347) فتح (64/8).أخرجه البخاري (20/6) (4776) فتح (513/8).أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد (5014).
24. أمين المصري(1980) المسئولية، بيروت دار الأرقم الطبعة الثانية (127)).
25. بدرية بنت صالح (1420ه). "الدلالات التربوية المستنبطة من وصايا سورة الإسراء" رسالة ماجستير ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ،كلية التربية ،بجامعة أم القرى.
26. حامد محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة (306/2).
27. الحسن الندوي(1999) الإسلام وأثره في الحضارة وفضله على الإنسانية، دار ابن كثير، دمشق (1) (117).
28. الترمذي والألباني (18/3) (2351).
29. سعيد إسماعيل القاضى(2002): أصول التربية الإسلامية ، عالم الكتب ، القاهر ، مصر ،.
30. سلمان بن فهد العودة، من وسائل دفع الغربة، دار ابن الجوزي , الدمام (127).
31. سماح حسن محمد حسن(2010) تصور مقترح لتفعيل بعض القيم التربوية لدى طفل الروضة فى مصر ، رسالة ماجستير ،غ م، قسم أصول التربية، كلية التربية ، جامعة حلوان،.مصر.
32. الطبري(2002) أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: بشار عواد معروف وآخر، بيروت: مؤسسة الرسالة، . مج6 (128).
33. عبد الرحمن الأنصاري (1417ه): معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة، السنة 28 العددان (105، 106) (243).
34. عبد الرحمن السعدي(1376ه) تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان، ، جدة،دار المدني . ج4 (118).
35. عبد الرحمن النحلاوى(1983) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والأسرة والمجتمع، بيروت، دار الفكر ط2
36. عبد الرحمن صالح عبد الله(1985) المنهاج الدراسي" أسسه وصلته بالنظرية التربوية" الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1 (76).
37. عبد العزيز بن عبد الله بن باز(1412ه) ، بيان معنى كلمة لا إله إلا الله، الرياض: دار الشريف (1/ (58).
38. عبد العزيز بن ناصر الجليل(1429) ولله الأسماء الحسنى، الرياض، دار طيبة (284، 285) وابن قيم الجوزية، القصيدة النونية الأبيات (3252) وما بعدها.
39. عبد العزيز عبد المحسن محمد أبو حسن(1421 ه).: القيم التربوية المتضمنة في سورة لقمان (من خلال وصاياه لابنه) رسالة ماجستير قسم التربية الإسلامية والمقارنة ،كلية التربية ،بجامعة أم القرى.
40. عبد القادر عودة (1982) الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه، بيروت: مؤسسة الرسالة (46).
41. عبد القادر مصطفى المحمدي (2006): أثر العولمة في المفاهيم الإسلامية في المجتمع العربي، المؤتمر العلمي السنوي لكلية الحقوق، جامعة أسيوط(العولمة والقانون)، أسيوط 11: 12 أبريل ص106.

42. عبد الكريم عثمان(1982) معالم الثقة الإسلامية بيروت: مؤسسة الرسالة (36).
43. على العريض(1401) فتح الرحمن في تفسير سورتي الفاتحة ولقمان , الدمام، دار الإصلاح للطبع والنشر (78) وعبد الرحمن الأنصاري (1417هـ) (431) ومحمد خير رمضان يوسف 1420هـ -1999م (82، 83).
44. على العريض(1401هـ). فتح الرحمن في تفسير سورتي الفاتحة ولقمان، الدمام، دار الإصلاح .السعودية.
45. علي أحمد مدكور(1987) منهج التربية الإسلامية: أصوله وتطبيقاته، الكويت، مكتبة الفلاح، (269).
46. علي أسعد وطفة وصالح الراشد، (2004) التربية في الكويت والعالم العربي إزاء تحديات العولمة: آراء عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الكويت، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد التسعون السنة الرابعة والعشرون (91).
47. علي عبد اللطيف خطيب(2004): التربية العولمية: تعلم من أجل العولمة أو تعلم للعيش في ظل العولمة، قطر: مجلة التربية، العدد التاسع والأربعون بعد المائة، السنة 33 يونيو ، ص(166).
48. فتوح محمود فهيم (2006): القيم السياسية في الصحافة المصرية" دراسة تحليلية من منظور تربوى " رسالة دكتوراه ، منشورة ،قســم أصول التربيــة ، كلية التربية ، جامعة طنطا.
49. فتوح محمود فهيم (2013):الصحافة المصرية وبعض القضايا السياسية ، دار الإسراء ، طنطا، مصر .ص67
50. فتوح محمود فهيم (2016) غرس القيم الأخلاقية وتشربها مطلب تربوى فى ضوء التصور الفكرى لتربية طفل ما قبل المدرسة " دراسة نقدية" مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، كلية الآداب المرج ، جامعة بنغازى العدد10،.
51. فتوح محمود فهيم(2013): أصول التربية " الدور الإجتماعى للتربية فى عالم متغير ، دار إسراء ، طنطا ، مصر.
52. فتوح محمود فهيم(2014): التكوين القيمي للمعلم في ضوء تحديات العولمة التربوية"رؤية مستقبلية لمنظومة قيمية للمعلم العربى: مجلة المختار للعلوم الإنسانية الإلكترونية، جامعة عمر المختار، ليبيا
53. فتوح محمود محمد فهيم(2015): بعض الجوانب التربوية التى تضمنتها سورة إبراهيم نموذج تربوي من النهج القرآني لإعداد جيل مسلم معاصر، مجلة عمر المختار للعلوم الإنسانية، العدد 29 ، ص5.
54. القرطبي أبو عبد الله محمد الأنصاري،(1967) الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، دار الكاتب العربي ، ج14 (66).
55. كامل سلامة الدقس(1977:) التفسير الأدبي لسورة لقمان، ، جدة دار الشروق (88).
56. محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، القاهرة، دار الفكر العربي (65/1).
57. محمد الجنباز(1999،) ذلك وصاكم به: الوصايا العشر، الرياض، دار عالم الكتب . (199).
58. محمد الصليبي(2003) التقويم القرآني بين الأصالة والتطبيق، مجلة التربية العدد 146 ص (111).
59. محمد بن صالح العثيمين(1994) مجموع الفتاوى والرسائل جمع "فهد السليمان، الرياض: دار الثريا، ط2 مج6 (17).
60. محمد بن صالح العثيمين(1983) رسائل في العقيدة (2) مكتبة المعارف الرياض.
61. محمد خير رمضان يوسف(1999): لقمان الحكيم وحكمه: دراسة تحليلية مقارنة على ضوء القرآن والسنة والتاريخ، دمشق، دار القلم، الطبعة الثالثة (76).
62. محمد رجاء حنفي عبد المتجلي (1417 هـ) وصايا لقمان وثيقة جمعت أصول التربية الإسلامية مجلة الخفجي ذو الحجة (1417هـ مايو 1997م) (41).
63. محمد سعيد إبراهيم البوطي(1405): منهج تربوي فريد في القرآن، بيروت: مؤسسة الرسالة هـ (6).
64. محمد علي محمد المرصفي(1987) في التربية الإسلامية: بحوث ودراسات القاهرة، مكتبة وهبة، (133).
65. محمد منير مرسى(2007): فلسفة التربية " اتجاهاتها ومدارسها " عالم الكتب ، مصر ، ص 98.
66. محمد نسيب الرفاعي(1989): تيسير العلي الكبير لاختصار تفسير ابن كثير، الرياض مكتبة المعارف المجلد 2 (502).
67. مسند الإمام أحمد (680/1) (140) وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم.
68. مقداد يالجن(1989) أهداف التربية الإسلامية وغايتها، الرياض دار الهدي للنشر، ط (2، (13).
69. منظور، لسان العرب،(1399هـ- 1979). مادة وعظ
70. نوف التميمي(1989)، الجملة المعترضة: دراسة نحوية بلاغية، قسم اللغة العربية- كلية الآداب بجامعة الملك سعود، (6).
71. نوف التميمي(2010) المضامين التربوية لوصايا لقمان"أسس إستراتيجية لتعزيز الهوية فى مواجهة العولمة، دار طيبة ،الجزائر